الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

Republiquealgerinnedemocratique et populaire

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

– البويرة –

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

تخصص: نقد ومناهج

Ministére de l'enseignement superieur et de la recherche scientifique

Univérsité Akli Mohand Oulhadj – Bouira –

Tasdawit Akli MohandUlhadj –Tubirett -

Faculté des sciences de gestion et des sciences commerciales

المنهج الأسلوبي من خلال كتاب النقد الأدبي المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية ليوسف وغليسي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول شهادة الليسانس

إعداد الطالبة:أميرة بطراوي

تحت إشراف الدكتور:أحمد حيدوش

السنة الجامعية:2019–2020

إهداء والشكر

أحمد الله تعالى وأشكره على نعمته إذ ألهمني وأعانني على إنهاء مذكرتي وأسأل الله الكريم أن يجعلها نفعا للغير.

أهدي عملي هذا إلى من ربياني صغيرة ،أمي الغالية ووالدي العزيز الذين لم يدخرا جهدا في سبيل إيصالي إلى ما أنا عليه،أبي مصدرقوتي وعزيمتي وأمي حبيبتي بلسم جروحي ومنبع الدفء والحنان والعطف، إلى إخوتي صغار مصدرسعادتي وقوتي.

إلى من كانوا سندا في حياتي الجامعة اعزصدقاتي حبيباتي ورفيقات دربي : فريال، إلهام، دليلة، دنيا زاد، هند،حياة، ودون أن أنسى شكرا خاصا لأستاذي البروفيسور" أحمد حيدوش" الذي احتضن عملي تحت جناحيه بالتوجيه والتصويب والإرشاد والعناية، وإلى كل من يتذكرهم القلب ولم يذكرهم القلم.

مقدمـــة

مقدمة:

الحمد لله ذو الفضل والمنة، والصلاة والسلام على الرسول الله أكرم الخلق وهادي الأمة

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك و لك الحمد والشكر بما أنعمت علي من فضلك ، وهديتني وعلمتني وأنرت بصيرتي ويسرت مسيرتي حتى تمكنت من إتمام بحثي بفضل منك فلم الحمد والشكر كله.

أما بعد:

عرف النقد الحديث والمعاصر ، سواء كان عربيا أم غربيا مجموعة من المناهج النقدية

وهذه المناهج ظهرت على امتداد القرن العشرين تتبنى عدة أسس ونظريات تميزها عن غيرها ، و تطورت هذه المناهج النقدية في العصر الحديث تطورا كبيرا وكان هذا التطور نتيجة لعوامل عديدة يأتي في مقدمتها تطور علوم اللغة واللسانيات الحديثة والأسلوبية أو علم الأسلوب يعد صورة لهذا التطور فهو كمنهج نقدي ظهر بعد سلسلة من المناهج النقدية، يعنى بدراسة النص الأدبي وتحليله وفتح مغاليقه الغامضة وفق ما اتسمت الدراسات النقدية الحديثة المعتمدة أساسا على اللغة، وفي ضوء هذا نشأ نقد النقد الذي يدور حول النصوص النقدية ، فأردت اكتشاف ذلك من خلال هذا الكتاب "النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية" ليوسف وغليسي "فكان هذا سببا لاختيار هذا الموضوع أولا ، وثانيا انتسابي لشعبة نقد ومناهج فأردت قي التوسع في

هذا المنهج الذي درسته كمقياس في السنة الأولى والثانية وتحت إشراف الدكتور الفضيل " أحمد حيدوش " .

نظرا لأهمية هذا المنهج " الأسلوبي " خاصة في ما شهدته الساحة النقدية الغربية والعربية من أبحاث والدراسات لمواكبة المناهج النقدية الحديثة ولذلك سعى هذا البحث إلى محاولة إبراز التفكير الأسلوبي العربي الحديث.

قد انطلقت في بناء التصور العام حول الموضوع بجملة من الأسئلة على رأسها :

- ✓ ما حقيقة الأسلوب والأسلوبية ؟ وما طبيعة العلاقة بينهما؟
- ✓ كيف انتقل الأسلوب إلى الأسلوبية ؟
- ✓ كيف هو الواقع الأسلوبي العربي ؟

المنهج الذي اعتمده في دراستي هو الوصفي التحليلي بحكم ملائمته الموضوعي القائم عل الملاحظة والوصف والتحليل، إضافة إلى استثمار المنهج التاريخي للأسلوبية.

قد اعتمدت في إنجاز هذا البحث خطة تتكون من فصل وخاتمة ففي الفصل الأول وكون الأسلوبية وليدة اللسانيات الحديثة وعلوم اللغة فقد حاولت تحديد نشأتها ثم مفاهيمها سواء عند الغرب أو العرب ، وصولا إلى الفرق بينهما ، ومحددات الأسلوب، وقد اختصرت حديثي عن الأسلوب والأسلوبية بصفة عامة .

وفي الفصل الثاني المنهج الأسلوبي من خلال كتاب يوسف وغليسي محاولة تحليل ومناقشة ما قدمته هذا الباحث الجليل . وجاءت الخاتمة تحمل أهم النتائج التي أفضى إليها البحث، ولتحقيق هذا اعتمت على قائمة من المصادر والمراجع تضم مجموعة أساسية اعتبرها بالغة الأهمية في إثراء هذا البحث منها ما قدمه

عبد السلام المسدي : الأسلوب والأسلوبية

و نور الدين السد وبيار غيرو .... وغيرهم

وتكمن الصعوبات التي واجهتني في فترة انجاز هذا البحث سواء في ما تعلق بهذا المنهج أو في اختلاف أراء ومفاهيم ويرجع هذا إلى تعدد وتشعب وجهات النظر من قبل الباحثين والنقاد من جهة وقلة خبرتي من جهة أخرى خاصة وانه حديث في الدراسات اللغوية الحديثة

إضافة إلى قلة المراجع بسبب جائحة الكورونا وعدم توفر المكتبات وفرص اللقاء مع أستاذ المشرف ....

إلا إنني وبفضل رعاية الله وعونه وبفضل توجيه ومساعدة المشرف استطعت تجاوز هذه العقبات والسير وفق ما يخدم هذه الدراسة

الفصل الأول: الأسلوب و الأسلوبية

مدخل

1. ما بين الأسلوب والأسلوبية

1.2 مفهوم الأسلوب عند الغرب القدامى والمحدثين

1.3 مفهوم الأسلوب عند العرب القدامى والمحدثين

1.4 مفهوم الأسلوب من زوايا مختلفة

1.5 مفهوم الأسلوبية عند الغرب

1.6 مفهوم الأسلوبية عند العرب

2 أهم اتجاهات الأسلوبية

3 علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى

4 محددات الأسلوب

5 مستويات التحليل الأسلوبي

مدخل:

نبذة عن الكاتب:

يوسف وغليسي واحد من أهم النقاد الشباب على الصعيد العربي عامة ، والجزائري خاصة، فهو من مواليد 30 ماي 1970م بأم الطوب بولاية سكيكدة شرق الجزائر ،أحرز البكالوريا سنة 1989 بتقدير من قريب الجيد ، تحصل على شهادة الليسانس سنة 1993 م بعنوان " إشكاليات المنهج والمصطلح في تجربة عبد المالك مرتاض النقدية،أشرف عليها الأستاذ " الأخضر عيكوس"في جامعة قسنطنية ، وكان الأول في دفعته ، حيث اشتغل صحفيا في الإعلام المكتوب ، وتدرج من المتعاون إعلامي إلى رتبة رئس التحرير، أحرز الماجيستير سنة 1996م بتقدير مشرف جدا اعتزل الصحافة ليشتغل أستاذا مساعدا في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قسنطينية، نال دكتوراه دولة في تخصص نقد معاصر، من جامعة وهران بتقدير مشرف جدا مع التهنئة والتوصية بالطبع ، و كما كان أيضا رتبة بحثية، ثم عين أستاذا ملحقا بالبحث سنة 1993م، ثم أستاذا مكلفا بالبحث 2005م ، فأستاذا باحثا 2007م، ثم مدير البحث 2011م، كما كان له العديد من العضويات منها عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين، وعضو مؤسس لرابطة "إبداع" الثقافية الوطنية وعضو مخبر السرد العربي بجامعة قسنطينة منذ سنة 1996م ، إلى جانب هذه العضويات نجد لديه العديد من الإسهامات الكبيرة في الميدان والبيداغوجي، وإما إذا انتقلنا إلى الحديث عن الانجازات

هذا الناقد العلمية نجد ثلاث أعمال منها ما كانت منشورات شعرية ومنها ما كانت منشورات نقية ومنها ما كانت كتبا جماعية ، بالإضافة إلى هذه المنشورات قدم لنا مجموعة من المؤلفات بلغت حوالي ثلاثة عشر مقدمة لكتب مختلفة منها الشعرية والنقدية، كما نشر الكثير من المقالات حيث بلغت حولي ستة وثلاثون مقالة ، كتب جماعية منها : النقد العربي المعاصر 2004م ، سلطة النص سنة 2001م ... وغيرهم، الكتب مطبوعة منها : أوجاع صفصافة في موسم الإعصار سنة 1995م، النقد الجزائري المعاصر 2002م ... النقد الجزائر المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية سنة 2002م ، الذي كان عنوان لبحثي المتواضع.

تعريف بالكتاب:

اسم الكتاب: النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية لدكتور يوسف وغليسي بجامعة قسنطنية سنة 2002 م يتربع الكتاب على 220 صفحة من حجم 18|24 ،طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها تابع لوزارة الاتصال والثقافة، يغطي أوراقه الناعمة غلاف بني وعنوان بخط عريض.

وتم تقسيم الكتاب إلى فصلين وتقديم لدكتور يوسف وغليسي، ومقدمة وخاتمة فيها ملحق لبعض أعلام النقد الجزائري المعاصر مع ختام بقائمة المصادر والمراجع، أم أما بالنسبة للفصل أول اختار له عنوان " المرحلة السياقية " أما الفصل الثاني تحت عنوان" مرحلة النصانيية ".

اللسانيات الحديثة:

المصطلح : تسمى اللسانيات باللغة الانكليزية" linguistics"، أمّا باللغة الفرنسية فتسمى"linguistique" ، فيما يطلق عليها باللغة الألمانية "sprachwissenchaf" وترجع هذه المصطلحات الثلاثة إلى الكلمة اللاتينية (lingua) ، وهي تحمل معنى اللسان أو اللغة واللاحقة (ics–ique) التي تدل على معنى العلم، والدراسة، والنسبة. فالتقديرهو"linguistics science"[1]

قد اختلف الباحثون حول أول من استعمل هذا المصطلح في الثقافة الغربية ، فذهب (جورج مونين) إلى أن أول من استعمله هو (فرنسوا رينيوا francois raynouard) (سنة 1816)، في كتابه[2] (des traubadour chois des poésie)، ويرى آخرون أن هذا المصطلح قد ظهر في ألمانيا، ثم أُستعمل في فرنسا سنة 1826، ثم في انكلترا ابتداء من 1855، فيما يعتقد كل من نعمان بوقرة و عبده الراجحي أنّ (فرونز بوب) هو أول من استعمل هذا المصطلح، كما كان أسبق من "دي سوسور" في دعوته الى استقلالية العلم اللساني[3].

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح, بحوث ودراسات في علوم اللسان ,د.ط, دار موفم ,الجزائر, 2007 ص21.
george mounin, histoire de linguistique des origines au xxe siécle, 1er édition, qudrige press universitaire de France, France, 1967, p.5.

[3] ينظر: نعمان بوقرة, المدارس اللسانية المعاصرة, د.ط, مكتبة الآداب, القاهرة, مصر.2003,ص60. وينظر كذلك: عبده الراجحي ,فقه اللغة في الكتب العربية ,د.ط, دار النهظة العربية ,بيروت, لبنان 1979,ص.14.

يقول (جورج مونين) في كتابه "تاريخ اللسانيات": " إنّ اللغات التي نعالجها في هذا الكتاب هي مدروسة لنفسها ،أي أنّنا نتّخذها، كموضوع بحث،لا كوسيلة معرفة"إنّ هذا القول يشبه إلى حد كبير قول دي سوسور بدراسة اللغة في ذاتها و لذاتها.

أمّا أوّل من نقل هذا المصطلح إلى الثقافة العربية، فهو محمد مندور في كتابه "النقد المنهجي عند العرب و منهج البحث في الأدب واللغة"، مُستعملا مصطلح "علم اللسان". و قد عرف هذا المصطلح linguistique عدّة تسميات في اللغة العربية، تعددت وتنوعت بأثر من ثقافة الباحث وخلفياته المعرفية ، فظهرت عدة مصطلحات، مثل " علم اللغة، اللغويات، الألسنية الألسنيات، فقه اللغة، علم اللغة، علم اللسانيات...الخ[1]".

- المفهوم :

برزت اللسانيات الحديثة كمعطى جديد في الفكر الإنساني، فاستطاعت أن تفرض نفسها في إطار العلوم الإنسانية عندما أخذت طابعا علميا دقيقا على يد فرديناند دوسوسير.

"فان التغير في الاتجاه الذي حدث في بداية القرن العشرين هو تحول من اللسانيات التاريخية التي تهدف إلى معرفة تاريخ اللغات وكشف عن علاقات الموجودة بينها وأعادت بناء اللغات الأولى المنقرضة إلى ما أصبح يعرف اليوم

[1] ينظر: محمد مندور, النقد المنهجي عند العرب و منهج البحث في الأدب و اللغة, د.ط, نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع, الجيزة, 2004,ص429

باللسانيات الآنية التي تعني بوصف اللغات وتحليلها كما هي موجودة في نقطة معنية من الزمن وبالخصوص من الزمن الحاضر " [1].

إذن"اللسانيات الدراسة هي العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر والجديرة بالاهتمام و الدراسة بغض النظر، عن كل الاعتبارات الأخرى، التي –لا تُعد من صلب اهتمام اللسانيين[2].

وعلم اللسانيات يعرف بأنه العلم الذي يدرس اللغات الإنسانية ، ويهتم بمعرفة خصائصها ، وتراكيبها ، ودرجات التشابه والتباين فيما بينها، وعلم اللسانيات هو علم حديث أرسى أسسه في مطلع القرن العشرين عندما ألقسوسير محاضرات في علم اللغة العام ، فحدد بذلك إشكاليات اللسانيات ، وجمع شارل بالي هذه المحاضرات بعد وفاته في كتاب [3] .

وأشار سوسير في كتابه هذا إلى قضايا مهمة تتعلق باللسانيات أهمها : استقلال علم اللغة عن غيره من العلوم الأخرى مثل علم النفس والفلسفة ، وهذا بهدف التركيز على علم اللغة فقط وكذلك فهو يفرق بين ثلاثة أشياء، وهي : اللسان و اللغة المعينة والكلام ، ويهتم بتفريق بين اللغة والكلام فيجد أن دراسة الكلام مختلفة عن دراسة اللغة

[1] احمد مومن , اللسانيات النشأة والتطور ,ديوان المطبوعات الجامعية, بن عكنون الجزائر , ط 1, 2005م, ص118

[2] خولة طالب الإبراهيمي ,مبادئ في اللسانيات ,ط2, دار القصبة للنشر ,الجزائر ,2006,ص 9.

[3] انظر لسانيات ,www.marefa.het , اطلع عليه بتاريخ 7-02-2020, بتصرف

، فالكلام هو نتاج فردي وهو اقرب إلى الحيز التطبيقي للغة، وهذا يعني عند الديسوسير أن اللغة مستقلة عن الكلام ، وهو بدراسة الكلام يدرس اللغة في اللحظة الراهنة ، وهذا ما يهدف له،فهو لا يريد أن يدرس تاريخ اللغة بل يركز على اللغة مستخدمة بين أفراد وبذلك يكون ركز على اللغة ومستوياتها المختلفة :الصوتي،النحوي ،الصرفي والدلالي [1].

نلاحظ أن اللسانيات الحديثة تعد خطوة مهمة في مجال الدراسات اللغوية والنقدية، حيث أرسى دوسوسير قواعد منهج جديد في نظرته إلى اللغة فبيّن الغاية منه وهي دارسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها ليقصي بذلك العالم الخارجي، عكس ما كان شائعا في الدّراسات السّابقة، ومن هنا كان للسانيات دوسوسير التّأثير الكبير في جلّ المناهج والنظريات النقدية واللغوية الّتي جاءت بعدها من بنيوية وأسلوبية وسيميائية وتفكيكية وغيرها بل هي الأصل الّذي انبثقت منه هذه المناهج، ويتضح هذا التأثير في مجال الأسلوبية من خلال التفريق بين اللغة الّتي تعد مؤسسة اجتماعية والكلام الّذي هو الأداء الفردي للمتكلّم، حيث اهتمت الأسلوبية بالجانب الفردي في محاولتها للبحث عن السمات الأسلوبية الّتي تجعل اللغة غير مألوفة وما يمكن أن تتيحه من طاقات تعبيرية، وفي هذا السياق نجد الأسلوبية تنقسم إلى اتجاهات بحسب نظرة كل باحث، فماهي الأسلوبية ؟ وما هي اتجاهاتها ؟

[1] ابراهيم خليل (2041) , مدخل الى علم اللغة ,ط2, عمان دار المسيرة لنشر و التوزيع, ص 82-85

نشأة الأسلوبية :

تعود النشأة الأولي لعلم الأسلوب الأسلوبية كما يري صلاح فضل إلى العالم الفرنسي "جوستاف كوبر تيج" 1886 م في قوله " إن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى الآن (...) فوضعوا الرسائل يقتصرون على تصيف الوقائع الأسلوب التي تلفت أنظارهم طبقا للمناهج التقليدية (...) لكن الهدف الحقيقي لهذا النوع من البحث ينبغي ان يكون أصالة هذا التعبير الأسلوبي أو ذاك وخصائص العمل أو المؤلف التي تكشف عن أوضاعهما الأسلوبية في الأدب، كما تكشف بنفس الطريقة على تأثير الذي مارسته هذه أوضاع (...) ولشد ما نرغب في أن تشغل هذه البحوث أيضا لتأثير بعض العصور وأجناس على الأسلوب (...) وبعلاقات الداخلية للأسلوب بعض الفترات بالفن وبشكل أسلوب الثقافة عموما "[1].

أما رابح بحوش في كتابه "الأسلوبيات وتحليل الخطاب " فيرى أن مصطلح الأسلوبية قد "ظهر على يد (فون دير قابلنتز) سنة 1875 اي قبل سنة 1886م ،وهي نظرية في الأسلوب ترتكز على مقولة (بوفون) :" الأسلوب هو الرجل نفسه" وتنطلق من فكرة العدول عن المعاير اللغوية، وموضوعها دراسة الأسلوب من خلال انزياحات اللغوية والبلاغية في الصناعة الأدبية "[2].

[1] صلاح فضل , علم أسلوب مبادئه واجرائتة , ص16-17

[2] رابح بحوش, الأسلوبيات) وتحليل الحطاب , ص 12

وتعتبر هذه المعالم بمثابة اللبنات الأولى المبشرة بميلاد علم جديد هو " الأسلوبية" وحسب رأي رابح بوحوش فان العالم الفرنسي "جوستاف كوبر تيج هو من يبشر سنة 1887 بميلاد علم يبحث في الأسلوب من خلال انتباهه على فكرة الأسلوب الفرنسي المهجور في تلك الفترة ، اذ تبين له أ، وضع رسائل يقتصرون على وضع تصنيف وقائع الأسلوب التي تلفت أنظارهم طبق المناهج التقليدية"[1].

في هذه الفترة بالذات وفي هذه الظروف لم تتضح بعد معالم وملامح الأسلوبية وظلت على هذا الحال بين مد وجزر ، حتى تبلورت الأفكار اللسانية لدى العالم السويسري "دي سوسير " في كتابه الشهير (محاضرات في اللسانيات العامة) الذي كان له الفضل في إرساء قواعد الأسلوبية بفضل الأفكار التي طرحها في كتابه ، لكن الفضل أكبر يعود لتلميذه شارل بالي خصوصا عندما نشر كتاب (محاضرات في اللسانيات العامة) بعد وفاة أستاذة سوسير بثلاث سنوات ، لأنة بعد ان شرب فكر أستاذه الذي كان صاحب نظريات ومنهج ... ابتكر الأسلوبية التعبيرية [2].

إذن فالأسلوبية تعتبر فرع من الدراسات اللسانية إذ مهد لظهورها الدوسوسير حين فرق اللغة كنظام وبين مستوى الكلام الذي يقوم به المتحدث وبذلك فان لسانيات دوسوسير أنجبت أسلوبية.

[1] رابح بحوش, الأسلوبيات وتحليل الحطاب ص13

[2] رابح بحوش, الأسلوبيات وتحليل الحطاب ص13

1 ما بين الأسلوب والأسلوبية

1.2 مفهوم الأسلوب عند النقاد الغرب القدامى :

إن قضية الأسلوب قديمة جديدة، تطرق لها دارسون كثر، وتعددت مناحي النظر فيها ، ولكنها في مجملها كانت مرتبطة بدرس الأدبي "[1]

وبتالي فقد اختلفت مفاهيم وتعريفات الأسلوب عند الغرب القدامى نذكر منها :

تحدث اليونانيون القدامى عن الأسلوب في دروسهم البلاغية وعدوه " ثمرة الجهد الذي يبذله الكاتب في صنعه للكتابة" ، ومن ثم درسوه من حيث علاقته بالمبدع ثم علاقته بالمضمون الذي يحمله العمل الأدبي، وكذا علاقته أيضا بالنوع الأدبي أو الإطار الشكلي لذلك المضمون[2].

وقد عدت صور البلاغة المختلفة أقصر الطرق التي تؤدي إلى معرفة أسلوب الكاتب وما يحمله من خصائص نفسية وفنية، فكانت تحليلاتها معيارية و الأحكام النقدية المستندة إليها عقلية أكثر منها ذوقية [3].

---

[1] محمد عبد الله جبر,الأسلوب ونحو دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الاسلوبية ببعض الظاهرات النحوية, دار الدعوة , الاسكندرية , مصر ,دط,د ت,ص9

[2] عدنان بن ذربل: اللغة و الأسلوب , تحقيق :حسن حميد , مجد لاوي للنشر و التوزيع ط 2, 2002 ,ص151

[3] عدنان بن ذييل : النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق ,دط2, 2002, ص 43

ولعلى في حديث أرسطو عن البلاغة وربطها بدرجة الإقناع التي يحتويها الخطاب الأدبي إشارة صريحة لمدى أهمية الأسلوب في تحقيق تلك الغاية، وهي إقناع المتلقي لما يريد الكاتب توصيله فيدرس بذلك تلك الحجج في علاقتها بالمبدع ومدى تكيفها مع الجمهور من جهة ، ثم يدرس نظام أجزاء الخطاب و طرق صياغتها من جهة أخرى. [1]

1.3 مفهوم الأسلوب عند الغرب المحدثين :

- بوفون : (BUFFON) :عالم في الطبيعيات وأديب في الوقت نفسه (1707-1788) يعرف الأسلوب بقوله :"الشخص هو الأسلوب " أو " الأسلوب هو الشخص"[2].

- بيار جيرو : المظهر الذي ينجم عن اختيار وسائل التعبير ، والتي بدورها تحددها مقاصد المتكلم أو الكاتب وطبيعته[3] يظهر من تعريف بيار جيرو أن المخاطب أثناء بثه للخطاب يقوم باختيار وسائل التعبير وذلك انطلاقا من بيئته الاجتماعية وحالته النفسية والأهداف المراد الوصول إليها، من خلال ما سبق يمكن القول أن الأسلوب هو العلم الذي أفادت منه المناهج النقدية الأخرى وبخاصة المناهج

[1] عدنان بن ذربل :اللغة و الأسلوب , مرجع سابق , ص152

[2] يوسف أبو العدوس, الأسلوبية الرؤية والتطبيق.ص26

[3] المرجع نفسه ص25

التي تسعى الى التعامل مع النقد الأدبي ويعرفها أيضا : « طريقة للتعبير عن الفكر بوساطة اللغة»[1].

- شارل بالي : (BALLY CHARLE) لساني سويسري ، (1865 ،1947) أرسى قواعد الأسلوبية الأولى في العصر الحديث والذي يرى أنها: "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي أو التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة غير هذه الحساسة "[2].

يرى بالي أن الأسلوبية هو علم يقوم على دراسة الواقع اللغوي أي ربط الدراسة الأسلوبية بالواقع الاجتماعي الذي لا يتم التعبير عنه إلا بواسطة اللغة، هذا بالنسبة لمفهوم بالي للأسلوبية،إذن فالأسلوبية ذات صبغة عاطفية جمالية تؤثر على المتلقي، إضافة إلى أنها علم يدرس ويعنى بدراسة النصوص.

- ريفاتير (M .Rivartir) : أستاذ في جامعة كولومبيا اختص بالدراسات الأسلوبية منذ مطلع العقد الخامس، للأسلوبية يعرفها بقوله: "إن الأسلوبية تعرف بأنها

[1] ينظر: بيار جيرو, الأسلوبية والأسلوب, ترجمة: د.منذر عياشي, مركز الإنماء العربي, القاهرة, دط, دت, ص: 6

[2] حسن ناظم , البنى الأسلوبية , دراسة في أنشودة المطر للسياب , المركز الثقافي العربي , بيروت , لبنان , ط1 , 2002 ,ص 3

منهج لساني « ، أي إن الأسلوبية عنده تندرج ضمن علم اللسانيات ومن ثمة نجد أن النصوص تخضع للمستويات الأربعة : (صوتية صرفية، تركيبية دلالية) "[1] .

ويعرفها أيضا " علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية ، بدراسة موضوعية وهي بذلك تعني بالبحث عن أسس القارة في الإرساء علم الأسلوب..."[2].

وأيضا يفهم من الأسلوب الأدبي كل شكل مكتوب فردي، ذي قصد أدبي، أي أسلوب مؤلف ما أو بالأحرى أسلوب عمل أدبي محدد يمكن أن تطلق عليه الشعر أو النص»[3].

إن الأسلوبية احد العلوم قواعد وثوابت موضوعية في العملية الإجرائية لتحليل النصوص ، وهذا باعتبارها إن لها انطلاقات ثابتة قابلة للإنتاج الأسلوب .

-أولمان (STEPHENULMAN) إنجليزي ولد في 1914 اهتم بعلم الدلالات الأسلوبية هي من أكثر اللسانيات صرامة على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردد ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللسانيات"[4]، فهنا اعتبرها علما لسانيا نقديا.

---

[1] عبد السلام المسدي , الأسلوب والأسلوبية,دار الكتب الجديدة المتحدة, بيروت, ط1 ,2006م, ص42

[2] المرجع نفسه ص 49

[3] ينظر: صلاح فضل, علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته, ص: 110.

[4] المرجع نفسه, ص 49

–فلوبير: « يعطي للأسلوب بعدا منطقيا لماهية داخل المحيط فيراها طريقة مطلقة لرؤية الأشياء"[1].

–موريه: "الأسلوب بالنسبة لنا هو موقف من الوجود من شكل من أشكال الكينونة"[2]

–ستاندال: "الأسلوب هو أن تضيف إلى فكر معين جميع الملابسات الكفيلة بأحداث التأثير الذي ينبغي لهذا أن يحدثه"[3].

1.4 مفهوم الأسلوب من زوايا مختلفة عند الغرب :

وكما قدمت تعاريف مختلفة زوايا باختلاف اتجاهات أصحابها في طريقة توصيفهم للأسلوب، ويمكن عرض أبرزها في ما يلي :

–أ– من زاوية المخاطب: يقول "بوفون": الأسلوب هو الرجل إذ أن الأفكار لوحدها هي أساس الأسلوب ليس سوى انتظام الحركة التي تجعلها أفكارا

–ب– من زاوية المخاطَب: مما لا شك فيه أن الأسلوب موجه إلى المتلقي وتكمل براعة المبدع في درجة الإقناع التي يمتلكها أسلوبه للتأثير في نفس السامع، يقول " فاليري" :" الأسلوب سلطان العبارة[4]

---

[1]ينظر: يوسف أبو العدوس, البلاغة والأسلوبية مقدمات عامة, الأهلية للنشر والتوزيع, عمّان الأردن, ط1, سنة: 1999م, ص6

[2]ينظر: صلاح فضل, علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته, منشورات دار الآفاق الجديدة, بيروت, ط: 1, 1985, ص: 95– 96.

[3]ينظر: نور الدين السد, الأسلوبية وتحليل الخطاب ج: 1, ص: 135– 143.

[4]عدنان بن ذريل ,النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق , منشورات اتحاد كتاب العرب ,دمشق , ط2, 2002م, ص 44

ويقول "ستندال":" الأسلوب هو إن تضيف إلى فكر معين جميع الملابسات الكفيلة بإحداث التأثير الذي ينبغي لهذا الفكر أن يحدثه ويقول ريفاتير":" الأسلوب قوةٌ ضاغطة تتسلط على حاسية القارئ بواسطة إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام، وحمل القارئ على الانتباه إليها"[1]

من زاوية الخطاب: هناك من حاول إعطاء مفهوم للأسلوب انطلاقا من النص في حد ذاته ، نذكر منهم : مؤسس المدرسة الوصفية في العلوم اللغوية "سوسير"(1857-1913م) من خلال بحوثه المقدمة في المجال، وذلك حينما فرق بين وضع اللغة الكائنة بين طيآت معاجمها، ووضعها حينما تخرج إلى مجال الاستخدام ،كي تؤدي وضيفتها الإخبارية المنوطة من نقل الأفكار و توصيل للمعلومات ، ومن ثم قسم دي سويسير النظام اللغوي إلى قسمين: اللّغة والخطاب، ورأى بأن الخطاب يشتمل على مستويين من الاستخدام هما: "الخطاب العادي النفعي و " الخطاب الأدبي الفني "[2].

- 1.4 مفهوم الأسلوب عند النقاد العرب القدامى :

❖ لغة:

- تعريف فيروز آبادي في قاموسه المحيط : "الأسلوب طريق وعنق الأسد ، والشموخ في الأنف ..."[3]

---

[1] يوسف أبو العدوس, البلاغة والأسلوبية , مقدمات عامة, الأهلية لنشر والتوزيع,عمان الأردن, ط1, 2007م , ص 37

[2] انظر فتح الله سلسمان , الأسلوبية مدخل نظرية ودراسة تطبيقية , دار الأفاق العربية , القاهرة , مصر,د ط1, دت, ص23

[3] مجد الدين الفيروز آبادي ,قاموس المحيط, دار الحديث القاهرة,(د ط)2007 مادة (سلب) مج1ص788

- ويعرفه الفيومي فيقول :"الأسلوب بضم الهمزة: الطريق والفن وهو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم والسّلْبُ ما يُسْلَبُ والْجَمْعُ أَسْلابٌ"[1]

ويفصل الزمخشري في مدلول كلمة أسلوب: "سلبه ثوبه وهو سليب، وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى، ولبست الثكلى السُلاب وهو الحداد، وتسلبت وسلبت على ميتها فهي مسلب والإحداد على الزوج، والتسليب عام وسلكت أسلوب فلان طريقته وكلامه على أساليب حسنة، ومن المجاز سلبه فؤاده وعقله وأستلبه وهو مستلب العقل"[2].

❖ **اصطلاحا :**

عند عبد القاهر الجرجاني: " الأسلوب يرتبط بمفهوم النظم من حيث هو نظم للمعاني وترتيب لها ،وهو يطابق بينهما من حيث كانا يمثلان تنوعا لغويا فرديا يصدر عن وعي الاختيار ،...وعلاقة النظم بالأسلوب هي علاقة الجزء بالكل ..."[3]

لقد تحدث الجرجاني عن "الأسلوب" حين ربطه بنظم الكلام، وبأن مزية الألفاظ: في المعاني و الأغراض التي يوضع لها الكلام،ثم بحسب موقعها بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض[4] .

---

[1] الفيومي, مصباح منير , دار المعارف

[2] زمخشري ، أساس البلاغة ، تح،محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ، ط1،بيروت، لبنان، 1419ه1998م

[3] يوسف ابو العدوس, الاسلوبية الرؤية والتطيق , دار المسيؤة لنشر والتوزيع والطباعة, عمان, ط1, 2007,ص12

[4] – يوسف أبو العدوس–الأسلوبية الرؤية و التطبيق , دار الميسرة للنشر و التوزيع, عمان, الأردن ,ط1, 2007م, ص 35

ابن قتيبة : ربط بين الأسلوب وطرق أداء المعنى بحيث يكون لكل مقام مقام "وإنما يعرف فضل القران من كثرة نظره ، واتساع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب ، وما خص الله به لغتها من دون الجميع اللغات ... فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلاما في نكاح أو حمالة أو تحضي ضاو صلح او ما أشبه ذلك ، لم يأتي به من واد واحد ، بل يلفتن فيحتضر تارة إرادة التخفيف ويطيل تارة إرادة إفهام ، ويكرر تارة إرادة التوكيد ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على أكثر السامعين ، ويكشف بعضها حتى يفهم بعض الأعجميين ، ويشير إلى الشيء ويكني عن الشيء وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال وقدر الحفل، وكثر الحسد، وجلالة المقام "[1]

ابن خلدون :يرى أن جمالية الأسلوب تكمن في الألفاظ، أما المعاني فموجودة عند كل واحد وكل واحد يستطيع الإنسان التعبير عنها كيف يشاء، و المزية في الكيفية التي يصاغبها ذلك التعبير.[2]

لم يستعمل مصطلح (الأسلوب) عند العرب في القديم في كتاب البيان والتبيين" للجاحظ، واستعمل مرة واحدة عند عبد القاهر الجرجاني، وفي عديد من المرات عند حازم القرطاجني في كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء"

[1] يوسف عدوس الأسلوبية الرؤية والتطبيق ص13

[2] يوسف أبو العدوس–البلاغة والأسلوبية , مقدمات عامة, الأأهلية للنشر و التوزيع, عمان الأردن , ط1, 2007م, ص37

1.5 مفهوم الأسلوب عند العرب المحدثين:

❖ لغة :

عند صلاح فضل : اشتقت كلمة أسلوب من الأصل اللاتيني Stilus و هو يعني الريشة ثم انتقل عن طريق المجاز إلى مفهومات تتعلق كلها بطريقة الكتابة، واستخدم في العصر الروماني بمعنى صفات اللغة المستعملة مقابلا لكلمة Style و يرى بعض الباحثين أن اشتقاق الكلمة من أصل لاتيني وليسإغريقي[1].

عند فريد عوض : الأسلوب Styleفي الانجليزية صورة كتابية مأخوذة من الصورة المبكرة لكلمة Style المنحدرة من الفرنسية القديمة و ، هي في اللاتينية Stilus مأخوذة من Stylusبمعنى أداة للكتابة على اللوح و ، يتصل بذالك المعنى الفعل Stylizeبمعنى أخضع أسلوب ه لنمط أو طرا ز معين 2مأخوذ من الفعل الألماني Stilisieren .[2]

❖ اصطلاحا

أحمد الشايب: حاول إعطاء مفاهيم للأسلوب انطلاقا من التراث البلاغي حين ربطه بنظرية النظم، فإذا كانت الصورة اللفظية التي هي أول ما تلقى من كلام لا يمكن أن تحيا مستقلة ، فإن الفضل في إئتلافها مع الألفاظ الأخرى يعود الى المعنى ، فينتظم

[1]صلاح فضل, علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته, دار الشروق ,القاهرة ط , 1 ,1998 ,ص93.

[2]فريد عوض, شعر أ وب القاسم الشابي, دراسة, مكتبة زهراء الشرق للنشر, القاهرة, 2002 ,ص5.

بذلك الكلام في نفس الكاتب أو المتكلم و يؤدي وضيفته التي أوكل له كما دارت تعريفاته مختلفة للأسلوب حول محاور ثلاثة : فن الكلام، وطريقة الكتابة، والصورة اللفظية التي نعبر بها عن المعاني[1].

منذر عياشي :"حدث يمكن ملاحظته انه لساني لان اللغة أداة بيانه وهو نفسي لأنها لأثر غاية حدوثه وهو اجتماعي لان الأخر ضرورة وجوده [2].

تستقر الدلالة الاصطلاحية للأسلوب –في حقل الكتابة – على عكس كيفية الكتابة ، من جهة ومن جهة أخرى : كيفية الكتابة الخاصة بكاتب ما ، او جنس ما ، أو عهد معين ... [3]

1.6 مفهوم الأسلوبية عند الغرب :

يأتي مفهوم الأسلوبية عند الغرب ومعه صراع إشكالية التعريف:

عند ريفارتر : "علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية ،دراسة موضوعية وهي بذلك تعنى بالبحث عن الأسس القارة ففي إرساء علم الأسلوب ،وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي الألسنية تتجاور مع السياق ألمضموني تحاورا خاصا"[4].

---

[1] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية, الرؤية والتطبيق: ص26. وانظر كتاب : الأسلوب, لأحمد الشايب.

[2] منذر عياشي ,مقالات في الاسلوبية , منشورات الاتحاد العربي , دمشق, ط1 , 1990م, ص37

[3] Petit Larousse illustré 1984 ,96

[4] عبد سلام المسدي,الاسلوب والاسلوبية ,ددار كتب الجديدة المتحدة ببيروت , ط3, 2006م, ص41

عند شارل بالي : أرسى قواعد الأسلوبية الأولى في العصر الحديث والذي يرى إنها : " العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي أو التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة ..،ويرى بالي ان الأسلوبية هو علم يقوم على دراسة الواقع اللغوي ربط الدراسة الأسلوبية بالواقع الاجتماعي لا يتم التعبير عنه إلا بواسطة اللغة "[1].

ورد في الموسوعة الفرنسية "Encyclopoedia Universalis: " انه يمكن استخلاص معنيين لكلمة أسلوب، ووظيفتين: فمرة تشير هذه الكلمة إلى نظام الوسائل والقواعد المعمول بها، أو المخترعة، والتي تستخدم في مؤلف من المؤلفات. وتحدد– مرة أخرى– خصوصياته، وسمة مميزة، فامتلاك الأسلوب فضيلة".[2]

مشال اريفي :عرف الأسلوبية بأنها وصف أدبي ، حسب طرائق منتقيات من اللسانيات " حيث يرى اريفي أنا الأسلوبية نوع من اللسانيات العامة يأتي مفهوم الأسلوبية عند الغرب ومعه صراع إشكالية التعريف.

[1] حسن ناظم, البنى الاسلوبية ,دراسة في انشودةالمطر للسياب, المركز الثقافي العربي , بيروت ,لبنان , ط1, 2002 م,ص31

[2] منذر عياشي, الأسلوبية وتحليل الخطاب , المرجع السابق , ص31

1.7 مفهوم الأسلوبية عند العرب :

الأسلوبية أو الأسلوبيات كما سماها بعض الدارسين" علم يرمى إلى تلخيص النص الأدبي من إحكام المعيارية والذوقية ، ويهدف إلى علمنة الظاهرة الأدبية والنزوع بالإحكام النقدية ما أمكن عن انطباع غير المعلل، واقتحام عالم الذوق وهتك الحجب دونه، وكشف السر في دروب الانفعال التي يخلقها الأثر الأدبي في مستقبله "[1]

و إذا كان هذا التعريف يعد جامعا نوعا ما لمفهوم الأسلوبية إلا أن الأسلوبين اختلفوا فيه بإخلاف ثقافاتهم

محمد الهادي الطرابلسي :يعرفها على أنها:" ممارسة قبل أن تكون علما أو منهجا أساسها البحث طرافة الإبداع وتميز النصوص و طابع الشخصية الأدبية لكل مؤلف مدروس ، ولا بد فيها من فحص لنصوص ، وتمثل لجوهرها ،وإجراء تحليل في نماذج بيانية تختار منها ، على قواعد ثابتة لتكون لدارس صورا كلية عن النصوص المدروسة ومسالك إبداع فيه " [2].

نور الدين سد :رأى أنها " علم وصفي تحليلي ، تهدف إلى دراسة مكونات الخطاب الأدبي وتحليلها ، كما أنها قابلة للاستثمار المعارف المتصلة بدراسة اللغة ،والخطاب الأدبي على الخصوص ، ذلك لأنها مناهج متعددة متداخلة الاختصاصات "[3].

---

[1] انظر , رابح بحش, الأسلوبيات وتحليل الخطاب , مديرية النشر جامعة باجي,عنابة الجزائر ,طد,تد,ص2

[2] الهادي المان الطرابلسي,تحاليل أسلوبية ,دار الجنوب لنشر,تونس , دط,1992,ص9

[3] عبد سلام المسدي , الأسلوب والأسلوبية ,مرجع السابق ,ص33

عبد سلام لمسدي: عرّف الأسلوبية انطلاقاً من محاور ثلاثة: المخاطِب(صاحب الأدب)، والمخاطَب(متلقي الأدب)، والخطاب(النص الأدبي). وقد كان تعريفه منطلقاً من تعريفات الغربيين للأسلوب. فقد كانت تعريفاته للأسلوبية محالةً إلى مصادرها الغربية ورجالها الذين عرّفوها. وينطلق في ذلك انطلاقاً لسانياُ وأدبياً كمنطلقه لتعريف الأسلوبية[1]،

حيث جاء تعريفها لديه بأنها: "علم تحليلي تجريدي، يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك الألسني ذا مفارقات عمودية"[2]

منذر عايشي : "الأسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب، ولكنها- أيضاً- علم يدرس الخطاب موزعاً على مبدأ هوية الأجناس؛ ولذا، كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات، مختلف المشارب والاهتمامات، متنوع الأهداف والاتجاهات"[3].

فكل هذه التعريفات و المعاني ترتبط وتوافق لتصب في قالب واحد،أو نقطة واحدة وهي المنهج أو الطريق الممتد وارتباطه كذلك بأساليب فن القول إذن كلمة الأسلوبية والتي جذرها "سلب" تدل على الأخذ والنزع بقوة والمضمون الآخر لدلالتها هو سلوك

[1] عبد سلام المسدي ,الأسلوب والأسلوبية , المرجع سابق , ص44

[2] عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية, نحو بديل ألسني في نقد الأدب :الدار العربية للكتاب: ليبيا- تونس: 1977م : ص33.

[3] منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب: مركز الإنماء الحضاري: 2002م: ص27.

الطريق باستقامة والسير بفن من الفنون وعند استعمال الأسلوبية كمصدر ومن ثم مصطلح فهي تعني حينئذ سلوك أفضل الطرق المنهجية

وقد حاول احد الباحثين إن يجمع هذه التعريفات في تعريف واحد فقال : هي جملة الصيغ اللغوية التي تعمل على إثراء القول وتكثيف الخطاب وما يستتبع ذلك من بسط لذات المتكلم وبيان التأثير على السامع.

ومن هنا يتضح لنا الفرق بين الأسلوب والأسلوبية (علم الأسلوب) وهي كما يلي:

- الأسلوب وصف للكلام ،أما الأسلوبية فإنها علم له أسس وقواعد ومجال .
- الأسلوب إنزال للقيمة التأثيرية منزلة خاصة في سياق ، إما الأسلوبية فهي الكشف عن هذه القيمة التأثيرية من ناحية الجمالية ونفسية وعاطفية .
- الأسلوب هو التعبير اللساني والأسلوبية هي دراسة التعبير اللساني .

2 اتجاهات الأسلوبية :

تعددت اتجاهات الأسلوبية بتعدد مشارب روادها و اختلاف منطلقاتهم الفكرية ومفهومهم للظاهرة الأسلوبية ، وقد ذهب الأسلوبي _ في إطار البحث الأسلوبي _ يدرسون النصوص الأدبية، فهناك من قارب الظاهرة الأسلوبية بدءاً بعلاقة المبدع بالنص، وهنا انصب جهدهم على دراسة مدى انعكاس شخصية المبدع في نصه ، و تصبح الرسالة اللغوية حينها محلية للتعريف بشخصية المبدع ، مما يدخل في إطار

علم النفس اللغوي ، إذا اعتبرنا هذا الأخير أحد مناهج المقارنة الأسلوبية . كما أننا نجد بعضهم الآخر قد حشد اهتمامه في دراسة النصوص وعلاقتها بمتلقيها ، إذ يهتم بمدى استجابة القارئ للنصوص و أهميته في ذلك حيث يعد المتلقي من خلال ملاحظاته منطلقا طبيعيا لفحص الرسالة اللغوية الحاملة للنص ، وهناك فريق آخر أقصى كل من المبدع والمتلقي في مقاربته للنصوص الإبداعية ، وأبقى على النص وحده ، إذ يرى أن النص هو الوحيد الذي باستطاعته إلى حد ما الكشف عن محمولة الدلالي من خلال خواصه اللغوية التي تميزه عن نص آخر ، أو يتميز بها كاتبه عن كاتب آخر [1].

وكل هذه الآراء والنظريات والتصورات حول الظاهرة الأسلوبية وصلت في آخر المطاف إلى مرحلة التجسيد و التطبيق في شكل هياكل و مدارس نقدية فاعلة على مستوى البحث النقدي الحديث، تهدف في مجملها إلى تطبيق نظرية أسلوبية عامة تساهم بدورها في إثراء نظرية الأدب ومن أهم هذه المدارس و الاتجاهات:

2.1 الأسلوبية التعبيرية:

أدار بالي ألأسلوبيته إلى المضمون الوجداني للغة فليست الغاية من النظام اللغوي عنده خدمة الأغراض المنطقية ، بل الغاية منه التعبير الوجداني في الألفاظ، واثبات

[1] محمد بلوحي ,الألوب بين التراث البلغي العربي والأسلوبية الحديثة ,ص9

إرادة المتكلم وذاته ، وما لذلك من اثر في المخاطب ،ومنهجه دراسة الوسائل التعبيرية في المجال اللغوي الذي تتلقى فيه اللغة بالحياة[1]

أسلوبية التعبير ترتد في جملتها إلى الثنائية السويسرية المعروفة اللغة والكلام، فاللغة مؤسسة اجتماعية تفرض ضغوطها على الفرد وتملي عليه قواعد وتلزمه الانتظام في أجهزة قبلية مجردة موضوعية وغير مشحونة ذاتيا ولا موسومة تعبيريا إما الكلام فهو انجاز فردي لهذا الجهاز المجرد وتحقيق عيني لبعض إمكانياته ، ولما كان المتكلم ينزع تلقائيا إلى التعبير عن رغباته وانفعالاته ولم تكن اللغة توفر له إلا ما هو عام مشترك مسبوك في قوالبه الجامدة لاكها استعمال أبلاها سعي إلى التصرف في هذا المعطى اللغوي وتطويعه [2]

إن اللغة سواء نظرنا أيها من زاوية المتكلم أو من زاوية المخاطب حيث تعبر عن الفكرة فمن خلال (موقف وجداني) بمعنى إن الفكرة تصير بوسائل اللغوية كلاما يمر لا محال بموقف وجداني من مثل الأمل او الصبر أو الأمر أو النهي...

إن هذا المضموم الوجداني للغة هو الذي يؤلف الموضوع الأسلوبية في نظر "شارل بالي" [3] ، وهو الذي تجب دراسته عبر العبارة اللغوية مفردها وتركيبها من دون النزول

---

[1] لطفي عبد البديع ,تركيب اللغوي للأدب ,دار البديع الرياض , 1989م, ص133

[2] محمد ناصر العجيني ,' النقد العربي الحديث و مدارس الغربية , دار محمد عل الحامي, تونس , ط1, 1998م, ص180

[3] عدنان بن ذريل , اللغة والأسلوب , ط1 ,اتحاد الكتاب العرب دمشق , 1980سوريا , ص146

إلى خصوصيات المتكلم ، .... وينقسم واقع اللغوي إلى نوعين : ماهو حامل لذاته وماهو مشحون بالعواطف والانفعالات والكثافة الوجدانية [1].

وعليه فالاتجاه التعبيري في الأسلوبية يركز في دراسته على الوقائع المتعلقة بالتعبير اللغوي وأثارها على المتلقي .

يقول بالي "تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية الحساسية المعبر عنها ... التي ينبغي أن تهتم عنده باستعمال الفرد للكلام في الظروف العامة التي تشترك فيها مجموعة لسانية لا بالاستعمال الذي يقوم به الكاتب وهو استعمال إرادي قصدي يتعامل مع اللغة بهدف جمالي"[2] .

يرى بالي أن مستويات التعبير الأسلوبي تتحدد باللهجة والطبقة والشريحة الاجتماعية والعصر والمكان والعمر والجنس".

لقد قسم بالي خصائص اللغة العاطفية أو الوجدانية إلى قسمين:

القسم الأول : هو اللغة الطبيعية، وتعني أن يكون هناك تلاؤم بين الشكل والمضمون.

القسم الثاني : هو اللغة المستشارة وهي أن تضفي فئة من الفئات طابعا تأثيريها خالصا.

وقد اعتنى بالي بهذين القسمين معا لأنه يهتم باللغة من حيث هي كلام فردي ذو طابع اجتماعي لا يقصد به التأثير الجمالي.

---

[1] نور الدين سد , الأسلوب وتحليل الخطاب , ص60

[2] بيار جيرو , الأسلوبية

ومما سبقه ذكره عن أسلوبية التعبير يمكن اجازه في النقاط التالية وهي ما تمتاز به أسلوبية التعبير من خصائص:

- إن الأسلوبية التعبير عبارة عن دراسات علاقة الشكل مع التذكير أي اللغة المكتوبة بكلماتها وعباراتها ومدلولها العاطفي داخل النص الأدبي .
- إن اهتمام أسلوبية تعبير تنصب إلى البني داخل نظام اللغوي وتركيز على وظائفها ، وبتالي يمكن إن تعتبرها وصفية .
- الأسلوبية في التعبير هي أسلوبية الأثر ، فهي تتعلق بالعلم الدلالة أو بدراسة المعاني.
- أهم مرتكز للأسلوبية التعبيرية هي اللغة إذ أنها لا تخرج عن حيزها أو عن الحدث اللساني [1].

- 2.3 الأسلوبية التكوينية :

ويسميها آخرون" بالأسلوبية الأدبية" حينا و"الأسلوبية النقدية" حينا أخر ، وحتى "أسلوبية الكاتب " لقربها من الأدب واعتمادها على النقد يأتي على رأسها ليوسبيتزر ،وتعني بظروف الكتابة ونفسية الكاتب[2].

إن رائد هذا الاتجاه هو الألماني ليوسبيتزر الذي تأثر بأستاذه "كارل فوسلر" .، كرد فعل على أسلوبية بالي(1872–1949) ويرى سبيتزر أن الفرد مستعمِلَ اللغة

[1] منذر العياشي , أسلوبية وتحليل الخطاب, ط1, 2002 م, ص42

[2] بيير غيرو , الأسلوب والأسلوبية , ت منذر عياشي ' ص 14

الذي جمع بين المثالية والوصفية بوصفها منهجين لا فلسفتين ، فانطلق ليوسبيتزر في ظاهرة الأسلوبية من الحدس لكنه لم يتوقف عند إطار الحدس ،إنما يستعين على تأكيده أو نفيه باختبار الأسلوب اختبارا علميا .

يتحدث سيتزر عن الحدس قائلا " إن الخطوة الأولى في هذا التحليل التي يتأسس عليها ما سواها لا يمن التخطيط بها على الإطلاق إذ ينفي أن تكون قد تمت بالفعل، هذه الخطوة هي إدراك دهشتنا أمام ملمح والاقتناع بأنه يرتبط جذريا بمجموع العمل الأدبي ويشرحه" [1].

وتمتاز بخصائص التالية[2] :

- إن الأسلوبية الفرد هللي في الواقع ، نقد الأسلوب ، ودراسة لعلاقات التعبير مع الفرد أو مع المجتمع الذي أنشأها واستعملها .
- وهي ما دامت كذلك يمكن النظر إليها بوصفها دراسة تكوينية ،إذن ، ولليست معيارية أو تقريرية فقط .
- وإذا كانت أسلوبية التعبير تدرس الحدث اللساني المعتبر لنفسه فان أسلوبية الفرد تدرس هذا التعبير نفسه إزراء متكلمين .

[1] بيير غيرو , مرجع نفسه

[2] منذر عياشي , الاسلوبية وتحليل الخطاب , ط1, 2002م, ص38

- تذهب أسلوبية الفرد إلى تحديد الأسباب ، وبهذا تعد تكوينية ، وهي من – اجل هذا – تنسب إلى النقد الأدبي.

2.3 الأسلوبيــة البنيويــة :

ظهرت الأسلوبية البنيوية في سنوات الستين من القرن العشرين مع أعمال العديد من النقاد الغربيين أهمهم : رومان جاكبسون،ورولان بارت،.... ،صولا إلى وميشال ريفاتيرالذي كتب مجموعة من المقالات النقدية والأدبية. وقد توجت هذه الأبحاث كلها بكتاب في السبعينيات من القرن نفسه بعنوان: (أبحاث حول الأسلوبية البنيوية)[1].

ومن ثم، فلقد اهتم ريفاتير بلسانية الأسلوب ، وتفكيك الشفرة التواصلية في إطار علاقة المرسل بالمرسل إليه.

وبالتالي، فلقد ركز على آثار الأسلوب في علاقتها بالمتلقي ذهنيا ووجدانيا. كما ربط الأسلوبية باستكشاف التعارضات الضدية، وتبيان الاختلافات البنيوية التي يتكئ عليها أسلوب النص.علاوة على هذا، فلقد اهتم بالانزياح في تعارضه مع القاعدة والمعيار، واعتنى أيضا بدراسة الكلمات في موقعها السياقي. بمعنى أنه كان يدرس الأساليب بنيويا وسياقيا.وبعد ذلك، انتقل ميشيل ريفاتير إلى سيميوطيقا الشعر وإنتاج النص[2].

---

[1]Michael Rifaterre : Essais de stylistique structurale. Flammarion, 1971.

[2]Maurice Delacroix et Fernand Hallyn et autres :Méthode du Texte,Duculot,Paris,1987,p :90-

.تنطلق الأسلوبية البنيوية في بحثها من النص كنسق لغوي، متأثرة في أطروحاتها باللسانيات الحديثة، وخاصة علوم: الصرف، والمعاني والتراكيب، لرصد ما يحمله النص من دلالات وإيحاءات بدءاً بمفرداته وتراكيبه المشكلة له، إذ تقارب الأسلوبية البنيوية الأسلوب من خلال النسيج اللغوي للنص، فتحدد العلائق اللغوية في مستوياتها الإفرادية والتركيبية المشكلة لنسيجها النصاني في تتابعها ومماثلتها، مهتمة بمقاربة الظواهر وما تولده من فروق تتولد في سياق الوقائع الأسلوبية ووظائفها في الخطاب الأدبي ذي الجودة العالية فنياً وجمالياً.

و الأسلوبية البنيوية تداخلت الأسلوبية بالبنيوية؛ كون الأسلوبية انبثقتْ من الفكر اللغويّ والأدبيّ السابق للحركة البنيويّة، وتأثرت بالاتجاهات ذاتها التي أسهمت في نشأتها،وقد اشتركت العديدُ من المدارس اللسانية والأدبيّة، وأسهمت في نشأة الأسلوبية البنيوية، وتنميتها على أسس لغويّة، كما كان من أسلوبية الحدس القائمة على فكرة الدائرة الفينولوجيّة في المدرسة الألمانية خصوصًا في كتابات فوسلير وسبتزر، والأسلوبية التعبيرية عند الفرنسيّين، والمدرسة الإسبانية من خلال أعمال داه سو ألونسو، وكان للمدرسة الإيطالية أثرها في ظهور الأسلوبيّة وتجديد الدراسات البلاغيّة، وظهور الأسلوبية العربية، خاصّة عند أمين الخولي في كتابه فنّ القول، ولقد أسهمت نشأة الأسلوبية البنيوية كثيرًا في الغرب في نشأة الأسلوبية البنيوية في الفكر العربيّ خاصّة في البلاغة العربية، فأثّرت الأسلوبية البنيوية عند بالي في كتاب الأسلوب

لأحمد الشياب، ولكن سرعان ما انقطعت علاقة البلاغة العربيّة بالأسلوبية، ولم تَعُدْ هذه العلاقة لسابق عهدها إلى في سبعينيات القرن العشرين.[1]

2.4 الأسلوبية الإحصائية:

تعتمد الأسلوبية الإحصائية على الإحصاء الرياضي في محاولة الكشف عن خصائص الأسلوب الأدبي في عمل أدبي معين ، ويرى أصحابها أن اعتماد الإحصاء وسيلة علمية موضوعية تجنب الباحث مغبة الوقوع في الذاتية ، ومن الذين اقترحوا نماذج للإحصاء الأسلوبي "زمب" الذي جاء بمصطلح (القياس الأسلوبي) styometrie الذي يقوم على إحصاء كلمات النص وتصنيفها حسب نوع الكلمة ووضع متوسط تلك الكلمات في شكل نجمة وهكذا تنتج أشكال ونماذج متنوعة يمكن مقارنة بعضها ببعض.[2]

وقد اعتمد "بوزيمان" في الإحصاء معادلة (التعبير بالحدث والتعبير بالوصف ، ويقوم هذا النموذج على إحصاء عدد الكلمات التي تنتمي إلى النوع الأول وعدد كلمات النوع الثاني ، ثم إيجاد خارج قسمة المجموعة الأولى على المجموعة الثانية ، ومن خلاله يحكم على أدبية النص ، فارتفاع حاصل القسمة يعد مؤشرا على أدبيته و انخفاضه يقربه إلى العلمية[3]

---

[1]"انظر الأسلوبية", www.marefa.org, اطّلع عليه بتاريخ 28-5-2019.

[2] نور الدين سد , الأسلوبية وتحليل الخطاب , ص97,98 وينظر صلاح فضل , علم الاسلوب , ص 266, 267

[3]سعد مصلوح , االأسلوب دراسة لغوية الاحصئية , ص 74

وقد انصبت جهود الأسلوبيين الإحصائيين على مدارسة النصوص الإبداعية ، من خلال بينياتها المشكلة لها ومراعاة عدم تكرار رها ، والبحث عن الصيغ والمفردات التي يركز عليها المبدع دون غيرها ، وذلك للوقوف على المعجم الافرادي والتركيبي و الإيقاعي للمبدع ذاته ، كما سعت إلى تبيان خصائص اللغة التي اعتمدها الكاتب محاولة منها تأكيد أن المقاربة الإحصائية للأسلوب يقصد منها تمييز الملامح اللغوية للنص ، وذلك من خلال إبراز معدلات تكرار مختلف المعاجم ، سواء كانت إفرادية أو تركيبية أو إيقاعية ونسب هذا التكرار ، ولهذا النمط من المقاربة أهمية خاصة في تشخيص الاستعمال اللغوي عند المبدع ، و إظهار الفروق اللغوية بينه وبين مبدع آخر، مع ذكر العلل و الأسباب إلى حد ما [1].

هذا وقد شك بعضهم في جدوى الإحصاء ورأوه عملية غير مجدية ولا تعد ان تكون جمعا لبعض الظواهر الأسلوبية في النص [2].

وفي الحقيقة أن الإحصاء في النقد الأدبي يحول الأدب والنقد إلى عمليات رياضية حسابية جافة بعيدة كل البعد عن جمالية و شعرية النص الأدبي .

وتبقى الأسلوبية منهج نقديا عمل من أجل الكشف عن أسرار اللغة الأدبية في النص الإبداعي ،من خلال وحداته المكونة له وانطلاقا من اللغة كوسيلة وغاية ، كوسيلة

[1] محمد بلوحي , الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحداثة , ص 13

[2] الاسلوبية الرؤية والتطبيق

للوصول الى استنطاق النص ، وكغاية سعيا وراء الوقوف عند الدرجة الأدبية في النص الأدبي

3 علاقة الأسلوب والأسلوبية بالعلوم الأخرى

3.1 علاقة علم الأسلوب و الأسلوبية بعلم اللغة:

نشأ "علم الأسلوب"الحديث ،أو الأسلوبية الحديثة، مستندا إلى نشأة علم اللغة الحديث و تطوره و لم تكن الأسلوبية في أول الأمر، سوى منهج من المناهج اللغوية المستخدمة في دراسة النصوص الأدبية، و لا يزال الكثير من الباحثين ينظرون إلى الأسلوبية بعدها منهجا مستوحى من المناهج اللغوية، لهذا بعدها بعض هؤلاء الباحثين فرعا من فروع علم اللغة العام[1].

علم الأسلوب إذن فرع من فروع علم اللغة،لكنه يفترق عنه افتراقا جوهريا لأن مادة الدرس فيها مختلفة، و لأن هدف الدرس مختلف فيها أيضا، علم اللغة يقصد اللغة العامة التي لا تميزها خصائص فردية،أي أنه يقصد اللغة ذات الشكل (العادي) و ذات الأنماط العادية مما يستخدمه المجتمع منطوقا في التوصيل في حياته اليومية و نظرية (تشومسكي)الجديدة لا تختلف عن النظريات الوصفية السابقة في تحديد المستوى اللغوي لأنها تتوجه عنده إلى الإنسان صاحب اللغة (Native speaker) أو ما

[1] عياد محمود , الأسلوبية الحديثة (محاولة التعريف), مجلة فصول , العدد2,ص124

يسميه بالمتكلم السامع المثالي Ideal speaker–Hearer في مجتمع لغوي متجانس يعرف لغته معرفة كاملة،و هدف علم اللغة هو أن يصف اللغة و يبين كيف تعمل،و هو لذلك يتحرك من(الخاص) إلى(العام) و من (الجزئي) إلى(الكلي) دون أن يلقي بالا إلى اختلافات النوعية بين الأفراد، و الحق أن علم الغة –بإصراره على الطبيعة العلمية– قد أحال اللغة إلى شيء كالماء لا طعم له و لا رائحة،و هناك تبدو قيمة علم الأسلوب.[1]

فعلم اللغة والأسلوبية يشتركان في الاعتماد على اللغة كأداة أساسية تسعى لدراسة النصوص الأدبية وتحللها .

3.2 علاقة الأسلوبية بالنقد الأدبي :

تتحدد العلاقة بين الأسلوبية و النقد الأدبي بزوايا الاتفاق و الاختلاف، وكما يرى بعض الدارسين و النقاد أن الأسلوبية متنوعة في أعماق النقد الأدبي وملاصقة له في أعماق النقد الأدبي وملاصقة له في أغلب الأحيان، فالذي يؤكد الاتفاق بينهما هو اتصالهما بالنص الأدبي باعتبار أن الأسلوبية "علم وصفي يعني ببحث الخصائص و السمات التي تتمحور حوله الدراسة الأسلوبية"[2].

[1] الراجحي عبده , علم اللغة والنقد الأدبي (علم الأسلوب) مجلة فصول,عدد2,ص116

[2] احمد سليمان فتح الله , ص35

يعرف النقد بأنه " نظر و تقليب في الأدب،و تذوق وتمييز له و حكم عليه أي أن حقله و مجاله الأدب، ومهمة الارتقاء به في سلم الفن...."[1] فالنقد الأدبي هو فن النظر في النصوص الأدبية المفردة و إصدار الحكم عليها 5.

3.3 علاقة الأسلوبية بالبلاغة :

البلاغة و الأسلوبية علمان متصلان وتكمن العلاقة بينهما في أن كلاهما يبحث في النص الأدبي و يركز على دور المخاطب و حضوره في العملية البلاغية ، كما يقصد بها هي : " إيصال المعنى إلى النفس صورة في اللفظ."[2]

أي المتكلم يسعى إلى إقناع المخاطب أو السامع و إفهامه باستعمال عبارات جزلة .

والتقارب بين البلاغة و الأسلوبية في عدة جوانب فليست البلاغة قبل كل شيء إلا فنا من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد ودقة إدراك الجمال و تبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب[3]

وبالتالي يؤكد معظم الدارسين على متانة الصلة بين البلاغة و الأسلوبية إلى أقصى درجة جاز فيها : " عد البلاغة السلف الشرعي للأسلوبية[3]". و يؤكد ذلك "بيير جيرو"

---

[1] [1]احمد سليمان فتح الله ,,ص35

[2] محمد زغلول سلام ,تاريخ النقد الأدبي وبلاغة ,منشأة المعارف , الإسكندرية , ط1 , 2000م ,ص203

[3] علي جارم ,وأمين مصطفى البلاغة الواضحة , البيان والمعاني والبديع , دار المعارف لطبعة والنشر , لندن ,1999م, ص 9

بقوله : " الأسلوبية وريثة البلاغة ، وهي بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف."[1]

فالقصور الذي وقعت فيه البلاغة جعل الأسلوبية تكون بمثابة الوريثة الشرعية لها باتخاذها مهمة من مهماتها وهي تقييم النصوص.

4 الأسلوب ومحدادته:

المنحى الجمالي لمفهوم أسلوب :

في جل التعاريف المقترحة للأسلوب نجد مبدأين بارزين :

المبدأ الأول : هو مبدأ الخصوصية ، ويعرف أسلوبية وفق هذا المبدأ بأنه : " طريقة التعبير المميزة لكاتب معين او خطيب أو متحدث أو لجماعة أدبية أو حقبة أدبية، "[2] .وإلى هذا المبدأ يعود التعريف المشهور للأسلوب بأنه الرجل .وفي هذه الحالة يكون محط نظر الدارس الأسلوبي هو تمييز أسلوب كل فرد أو جماعة أو عصر من غيره من الأساليب، والسعي إلى اكتشاف الخصائص التي تضم كل نوع ،والتي تنتج عن اختيار أدوات التعبير ،وتحدد طبيعة المتكلم أو الكاتب ومقاصده[3].وفي هذا الإطار

[1] يوسف ابو حدوس ,الأسلوب الرؤية وتطبيق , ص|94

[2] محمد عناتي المصطلحات اللأدبية الحديثة , الشركة المصرة العالمية لنشر , لوجمان , ط3 , القاهرة , 2003م ص106

[3] بيير غيرو , الأسلوب والأسلوبية , ص 88

يمكن أن تدرج تعريف احمد الشايب للأسلوب بأنه "صورة خاصة بصاحبه ،تبين طريقة تفكيره وكيفية نظره إلى الأشياء وتفسيره لها وطبيعة انفعالاته "[1].

أما مبدأ الثاني : في تعريف الأسلوب، فهو المبدأ الفني الجمالي ،حيث يعرف الأسلوب في هذه الحالة بأنه "استخدام أدوات التعبير استخداما واعيا لغايات جمالية "[2]،

وانه " ظهور سمات لغوية في نص او مجموعة من النصوص ذات خصائص جاملية [3]وهذا المنحى الثاني الجمالي هو الذي ساد أعمال علماء الأسلوب بعد ذلك ،فإذا كان النحو يستعمل أساسا تقويمية ترتكز على الصحة والخطاء فان الأسلوب يعتمد أساسا تقويمية ولكنها من قبيلة الجيد والرداء فلا يكفي الحكم بالصحة والخطأ على الأسلوب – كما هو شأن النحو – بل لا يصلح هذا النوع من الأحكام أصلا ؛لأن صحة العبارة لا تعني بالضرورة جمالها، وإن كانت الصحة شرطا من شروط الجمال ،ولكن الأسلوب تصلح له أحكام ذات صبغة جمالية، تحكم على العمل بالجودة أو عدمها، مثلما أننا لا نستطيع أن نقول عن قطعة موسيقية أو لوحة زيتية إنها صحيحة أو خاطئة ،إلا إذا كنا نقصد صحتها أو خطأها في محاكاة نموذج ما،وهذا غير ممكن في الأسلوب اللغوي على كل حال .

[1] احمد الشايب , الأسلوب , مكتبة النهضة المصرية , ط12 , القاهرة , 1998م ص 134

[2] المرجع نفسه , ص88

[3] انظر , سندريس , نحو النظرية الأسلوبية اللسانية , ص 50

وهكذا فإن الاستحسان يعد"واحدا من مصطلحات نظرية الأسلوب، ويشكل مرتكزا نسبيا للحكم التقويمي "[1].

يبد أن علماء الأسلوب اختلفوا بعد ذلك في تفسير الأسلوب، فمنهم من فسره بأنه اختيار ومنهم من عده انزياحا، ومنهم من نظر إليه بوصفه إضافة، ولكننا لانعدم خيطا ينظم هذه التفسيرات على اختلافها،إنه احتفاؤها بالأثر الجمالي للأسلوب وسنتناول هذه المحددات فيما يأتي:

5 محددات الأسلوب :

5.1 الأسلوب اختيارا :

يمكن أن نعد الاختيار من بين المبادئ التي شكلت منطلقا لفكرة الأسلوب، بل إن هناك علاقة وثيقة بين أصل فكرة الأسلوب وقضية الاختيار ،فالأسلوب في أحد تعريفات هو اختيار من بين بدائل عديدة وإن "أي فكرة من الأفكار يمكن إبلاغها بأشكال وكيفيات متنوعة، ومعنى ذلك أن نفس الشحنة الإخبارية يمكن سكبها في صيغ لسانية متعددة"[2]

[1] انظر , سندريس , نحو النظرية الأسلوبية اللسانية , ص 112

[2] عبد السلام المسدي , الأسلوبية و الأسلوب , ص 58,59

ومن القضايا التي أثارها الأسلوبين مما يتصل بالاختيار، مدى حضور الوعي في عملية الاختيار الأسلوبي،ونجد في ذلك رأيين متباينين؛ففي حين يركز أصحاب الاتجاهات المثالية القائلة بالعبقرية والإلهام على اللاشعورية الاختيار، يذهب الأسلوبين المحدثون إلى أن "الباث يتخير من الرصيد اللغوي دوال معينة يقحمها في ملفوظة عن قصد ،[وأن] الخطاب الأدبي هو عمل يتم عن وعي ، ويؤدي وظيفة قصدها الباث [1]. وبهذا يحقق الاختيار مبدأ الخصوصية انه احد المبدأين اثنين في تحديد الأسلوب ،إذ إن مجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معين هي التي تشكل أسلوبه الذي يمتاز به عن غيره من المنشئين"[2].

لقد سبق في تعريف الأسلوب أن الأحكام فيه تختلف عنها في النحو ،من حيث إن النحو يقوم على مبدأي الصحة والخطأ ،فيما يقوم الأسلوب على أحكام متفاوتة ومتدرجة في الجودة والجمال ،ومن هذا المنطلق فرق بعض الأسلوبين بين نوعين من الاختيار؛اختيار محكوم بسياق المقام، واختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخالصة[3]، وبديهي أن الاختيار الأسلوبي هو اختيار سياقي، وأن النوع الثاني هو اختيار نحوي، ولكن الأمر لا يبدو بمثل هذه البساطة في جميع الأحوال ،إذ كيف يمكننا أن نتميز بين اختيار نحوي وآخر أسلوبي؟ بل كيف يمكن أن نميز بين الاختيار والاضطرار؟

[1] توفيق زيدي , اثر اللسانيات في النقد العربي الحديث , دار العربية للكتاب , تونس 1984 م , ص83

[2] سعد مصلوح , الأسلوب , عالم الكتاب , ط3 , القاهرة , 1412 هـ / 1992م , ص 38

[33] انظر سعد مصلوح , الأسلوب , عالم الكتاب , ط3 , القاهرة , 1412 هـ / 1992م , ص 38

فهما قد يتلبسان، ففي الشعر مثلا ،قد يلجأ الشاعر إلى اختيار كلمات خاصة تناسب الوزن والقافية ،وهذا اختيار لا يخلو من اضطرار وهو ما جعل بعض الباحثين يرون ألا مبرر للتفريق بين نوعي الاختيار المذكورين، نقصد الاختيار النحوي والاختيار الأسلوبي [1].

ومهما يكن من أمر – وسواء أفصلنا بين نوعي الاختيار أم لم نفصل – فان الاختيار يبقى أهم وسيلة بيد الكاتب او الأديب في عملية الإبداع ، بل هو ضرورة لابد منها، وهذا الاختيار من جهة أخرى وجه من أوجه الحرية التي يمارس الأديب في ظلها إبداعه، يقول جون كوهن :" لو كان الكلام معناه أن تحدد أنفسنا في ترديد جمل قيلت من قبل لكانت اللغة المتميزة لا فائدة لها ، فكل فرد يستخدم هذه اللغة ليعبر عن فكره الخاص في لحظة ما ،وهذا يتضمن حرية الكلام" [2].

على أن المقصد الجمالي كامن وراء كل اختيار، إذ إن كل اختيار إنما يهدف إلى إحداث الانطباع الجمالي لدى المتلقي، وهذا الانطباع الجمالي لا يتحقق –في غالب الأحيان– إلا بمخالفة المعهود في الإيصال اللغوي و العدول عن الشائع والعادي والمستهلك من الأساليب وهو ما يحققه مبدأ الانزياح .

[1] ,شفيع السيد , المنهج الأسلوبي في نقد الحديث , دار الفكر العربي , القاهرة (نت)

[2] جون كوهن , النظرية الشعرية , ص 129

5.2 أسلوب انزياحا

تعد نظرية الانزياح أهم النظريات التي حاول أصحابها تفسير الأسلوب من خلالها، وهم يرون في الأسلوب انزياحا أو" انحرافا عن نموذج أخر من القول ينظر إليه على انه نمط معيار[1] وهذا المبدأ الذي حاول به أصحابه تفسير الأسلوب، وهو برأينا أجدى في مجال البحث من الاقتصار على مبدأ الاختيار، إذ القول بان الأسلوب اختيار هو أمر مسلم، ولكن هذا الاختيار إنما تتجلى مظاهره من خلال الانزياحات المختلفة للنص .

والقول بالانزياح ليس تحديدا للأسلوب ذاته بقدر ما ينطوي على عقد مقارنات بينه وبين أساليب أو أنماط أخرى، ويرجع هذا –كما يقول برند شيلنر– إلى استحالة أن يستنتج الإنسان الخواص المميزة لموضوع ما، بملاحظة الموضوع نفسه، دون أي مقارنات بينه وبين موضوعات أخرى [2]وكانت نتيجة ذلك انه لم توجد أي دراسات لفهم الخواص الأسلوبية او لوصفها بالاعتماد على الموضوع نفسه. بل يتم تحديدها على أنها مميزة على اللغة العادية بنمط معين، ومن ثم يعرف الأسلوب بأنه انحراف عن المعيار الموجود، او بأنه خروج عن القاعدة اللغوية[3]. وهذا تحديد سلبي للأسلوب –كما

[1] سعد مصلوح , الأسلوب , ص43

[2]شبلنلر, علم اللغة والدراسات الأدبية , ص 60

[3]مرجع السابق , ص61

يقول كوهن –فان "نعرف الأسلوب بأنه مجاوزة، فنحن لا نحدد ما فيه، بل ما ليس فيه"[1].

أما الأثر الجمالي للانزياح فيعزى عند أكثر الأسلوبين إلى الدهشة التي تولدها مفاجأة القارئ بما لم يعهده، ولم يتوقعه من التراكيب اللغوية وقد رأينا أن سمات كالجدة والتنوع هي سمات جمالية محتفى بها لدى فلاسفة الجمال وعلمائهن حتى إن بعض الاتجاهات ربطت ربطا مطلقا بين الجميل و الغريب العجيب كالسرياليين الذين عبر عن رأيهم اندريه بريتون بقوله : "ان العجيب جميل دائما، وكل ما هو عجيب جميل، بل انه لا جميل في الدنيا الا العجيب"[2]

وهذا هو السر في تركيز الأسلوبين على الانزياح الذي يؤدي إلى "صدمة القارئ على نحو يولد دهشة و استغراب لديه"[3]

وهكذا يربط أكثر دارسي الأسلوب بين ظاهرة الانزياح وبين جمال الأسلوب. يقول اوستين وويليك :" نحن نراقب الانحراف عن الاستعمال العادي، ونحاول ان نكتشف غرضه الجمالي، ففي الحديث المتصل العادي لا ننتبه إلى صوت الكلمات ولا إلى ترتيبها، ولا إلى بنية الجملة... فالخطوة الأولى في التحليل الأسلوبي ستكون مراقبة مثل هذه الانحرافات كتكرار صوت، أو قلب نظام الكلمات، أو بناء تسلسلات متشابكة

[1] ارين ووليك, نظرية أدب , ص232

[2] ساندريس , نحو النظرية اسلوبية اللسانية ,ص33

[3] شيلندر , , علم اللغة ودراسات الأدبية ,ص53

من الجمل. وكل ذلك بما يخدم وضيفة جمالية"وعلى العموم، فان الانزياح هو احد المقومات الجمالية الهامة عند علماء الأسلوب، ولكن هناك من نظر إلى الأسلوب من جانب آخر غير جانب الاختيار و الانزياح، إذ ركز على مبدأ الإضافة التي يحققها الأسلوب.[1]

5.3 الأسلوب إضافة:

من علماء الأسلوب من فضل النظر إليه بوصفه إضافات إلى التعبير الأصلي، ف انكفيست رأى إن الأسلوب "هو ضرب من الإضافة إلى الغلاف المحيط بالجوهر الفكري أو التعبير الموجود من قبل سواء أكانت هذه الإضافة، إضافة لعناصر وجدانية، أم عرضا مثيرا أم وحدة بناء فني..."[2]

وهذا التصور هو– برأي شبلنر – تصور قديم ، يرجع الى البلاغة القديمة التي قامت عن فكرة " أن الكلام يمكن تعميقه بزخرفة لغوية إضافية بطريقة معينة" ،وتلك الإضافات هي التي ترقى بالنصوص إلى أن تعد ضمن الفنون السامية، ذات الصيغة الجمالية، ما دامت هده الفنون تنتج بمثل هده الزخرفة، التي تقوم على أسس جمالية وهذه النظرة إلى الأسلوب تفترض وجود تعبير محايد لا يتسم بأية سمة أسلوبية محددة ... ثم تكون السمات الأسلوبية إضافة إلى هذا التعبير المحايدة[3] ويمكن أن نلاحظ

---

[1] [1]شيلندر , , علم اللغة ودراسات الأدبية ,ص53

[2]المرجع نفسه ص 54

[3] سعد مصلوح , الأسلوب دراسة لغوية الإحصائية , ص 44

صلة واضحة بين هذه النظرة إلى الأسلوب و فكرة الانزياح، من حيث أن الانزياح يفترض أيضا وجود نمط أو معيار غير منزاح، يكافئه التعبير المحايد غير المتأسلب .

أما طريقة التحليل عند أصحاب نظرية الإضافة فهي القيام بعملية تجريد أو تعرية للعبارة المتأسلبة بغية الوصول إلى الجوهر المجرد قبل أن تكسوه هذه السمات الأسلوبية [1] و معنى هذا أن الباحث الأسلوبي يبدأ من حيث انتهى صاحب النص، فإذا كان هذا يبدأ بالعبارة المحايدة لينتهي بها وقد اتخذت شكلا أسلوبيا، فان الباحث يقوم بعزل السمات الأسلوبية و تعريتها ليصل إلى العبارة غير المتأسلبة... نقطة البداية للمنشئ[2].

وليس هذا بالأمر الهين، فالتصور السابق للأسلوب يجعل التعبير اللغوي يبدأ محايدا ثم يرتدي ثوبا جماليا... و نتيجة لهذا التصور، فإننا نسلم بأن كل النصوص اللغوية خالية من الأسلوب إلا إذا حدث فيها تعميق أو تزيين، و يعني أن ثمة فصلا واضحا بين اللغة و الأسلوب.[3]

و يكمن وجه الصعوبة في التحليل وفق هذه النظرة في أننا لا نستطيع التمييز بين التعبير اللغوي الأساسي والزيادة الخاصة بالأسلوب، و ينبغي أن نذكر أن كثيرا من

---

[1] الرجع نفسه ص44

[2] سعد ة مصلوح , الأسلوب دراسة لغوية الإحصائية , ص 45

[3] شبلنر,علم اللغة ودراسات الأدبية ,ص55

الباحثين رفضوا التمييز بين هذين المستويين، و من هؤلاء (كروتشه) الذي لم يرى وجها للتفريق بين القوانين النحوية و القوانين الأسلوبية الجمالية[1].

6 مستويات التحليل الأسلوبي:

6.1 التحليل الصوتي : ويعرض للشكل الموسيقي للنص ، حيث يدرس الحروف كأصوات لغوية : فالنسبة للشعر يعرض للهندسة الصوتية الموسيقية للحروف ، في الموسيقى الخارجية: على مستوى الوزن و القافية ، وفي الموسيقى الداخلية : على مستوى البديع في المحسنات اللفظية كالسجع و الجناس.

التحليل التصويري : و يعرض للشكل الدلالي للكلمات ، حيث يدرس المفردات كوحدة دلالية تنحرف دلالتها المجازية على مستويات التشبيه والاستعارة و الكناية ، وبعض نواحي البديع في زواياه المعنوية كالطباق و النورية...

التحليل النظمي : يعرض للتشكل الجملي للنص القرآني و الشعري ، حيث يدرس الجمل كوحدات ذات وظيفة في ناحيتين:

- الأول : أنواع الجمل : خبرية أو أمرية أو استفهامية أو شرطية و بسيطة أو مركبة أو معقدة
- الثاني : دراسة الوظائف الأولية لوحدات الجملة و اللواحق مما يصل بعلم المعاني ، في علاقات الإسناد و الخبر و الإنشاء .

[1] شيلبر ,علم اللغة ودراسات الأدبية ص55

6.2 التحليل النصي: و يعرض للشكل النصي في ترابطه حيث يدرس النص كوحدات سياقية لغوية و بنية ذات وحدات شكلية مترابطة بنحو النص ، ذات وحدة رؤيوية عامة تنظم النص ، ومستفيدا من بعض مسائل علم المعاني كالإيجاز و الاطباب والمساواة و الفصل و الوصل وما تعرضه النصيات الحداثية الآن.

التحليل السياقي: ويعرض للسياق المحيط بالنص دراسة السياق كوحدات اجتماعية و تاريخية ، تمثل الظروف التاريخية والاجتماعية و الفكرية المحيطة بالنص و التي تفسر النص.

وربط هذا التحليل ب :

أ_ المبدع في رؤيته و تعبيره عن ذاته و واقعه...

ب_ المتلقي في تأثيره على العمل الأدبي...

الفصل الثاني : الأسلوبية عند يوسف وغليسي

1. مفهوم الأسلوبية
2. نشأة الأسلوبية وأول من أطلق التسمية
3. اتجاهات الأسلوبية
4. إعلان موت الأسلوبية
5. علم الأسلوبية
6. الفرق بين الأسلوبية والبنيوية
7. الأسلوبية في الخطاب العربي المعاصر
8. الأسلوبية في الجزائر
9. أمثلة عن دراسات الأسلوبية العربية

1 مفهوم الاسلوبية

يتدرج يوسف وغليسي في عرضه للمنهج الأسلوبي ، من خلال وقوفه على معالم تشكل المصطلح والتي أعطته الصورة الاصطلاحية التي هي عليه ألان، وهذا التدرج لمصطلح الأسلوبية عرف تطورات واستحداث من خلال رافد اللغوي الممتد في التاريخ القديم، وقد اعتمد في تعريفه اللغوي للأسلوبية على "بيير غيرو "الأسلوب والأسلوبية " وابن منظور في "لسان العرب" في حين اغفل عدة تعريفات من كتب ومعاجم ، من النقاد الغرب والعرب منهم الزمخشري في معجمه االبلاغة ، و فيروز الأبادي في معجمه "قاموس المحيط "، والفيومي ، بوفون ، .... وغيرهم ، فكل هذه التعريغات تختلف باختلاف البيئات ، والثقافات ، إلا أنها تصب في بحر واحد ، وترتبط وتتوافق في قالب واحد ، وهي المنهج أو الطريق الممتد وارتباطه كذلك بالأساليب فن القول ، في ذلك يقول يوسف وغليسي :

"إذا كانت الأسلوبية هي علم الأسلوب، فإن الأسلوب_(style) و هو مشتق من الكلمة اللاتينية_ (stilus) – يعني "أي مثقب يستخدم في الكتابة ،هو طريقة في الكتابة ، و هو استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية.." ، أما الأسلوب في (لسان العرب) فيعني "السطر من النخيل (...) و كل طريق ممتد (...) و الأسلوب الطريق و الوجه و المذهب... "[1]

[1] يوسف وغليسي, النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية , المؤسسة الوطنية لفنة المطبعة الجزائر،ص 145

فإذا كانت(Stylistique،Stylistics)الأسلوبية هي علم الأسلوب ،أو تطبيق المعرفة الألسنية(linquistic Knowledge) في دراسة الأسلوب[1] ، فان أسلوب اصطناع لغوي مستحدث نسبيا ، يمتد إلى كلمة اللاتنية (Stilus) التي كانت تطلق على المثقب اللغوي يستخدم غي الكتابة على الألواح المشمعة (المدهونة)، ثم تطورت دلالاتها التأثيرية عبر القرون ، من الدلالة على "الكيفية التنفيذ " في الفرن 14 م إلى "كيفية التعارك أو التصرف " في القرن 15 م ، إلى "كيفية التعبير" في قرن 16 م ، لتمحص لدلالة على "كيفية معالجة موضوع ما" في نطاق الفنون الجميلة في القرن 17م [2].

"و تكاد تشدد كل تعريفات الأسلوب الأدبي على جانبه الفر داني المتميز ،فهو– عند جون كوهين– " كثيرا ما يعتبر بمثابة انزياح فردي،هو طريقة في الكتابة خاصة بكاتب واحد" و هو عند ولان بارت "شيء الكاتب ، هو روعته و سجنه،إنه عزلته ،و لأن الأسلوب غير مبالي بالمجتمع ، و إن كان شفافا تجاهه ، و لأنه مسعى مغلق للشخص ، فإنه لا يكون قط نتاج اختيار أو تفكير في الأدب ، إنه الجانب الخصوصي في الطقوسي ".

فهو اذن بمثابة كلام من اللغة حسب الثنائية "السوسيرية " ، وعليه الأسلوبية هي " دراسة للمتغيرات باللسانية إزاء المعيار القاعد فالأسلوبية تحدد نوعية الحريات في داخل هذا النظام القواعد هي العلم الذي لا يستطيع الكاتب أن يصنعها . أما الأسلوبية فهي ما يستطيع فعله.

[1] R.P.K llarimann , F.C stork : dicionary of language and linguisitics P223

[2] Ptite larousse illstré 1984 , P 96

ولكننا لم نخلط بين ما يستطيع فعله وما يفعله ، لان هذا هو الموضوع نقد الأسلوب على مستوى النص " [1]

إن مفهوم الأسلوبية سواء كان اصطلاحيا او لغويا فهو يختلف تبعا لاختلاف البيئات الثقافية ،اختلاف مناطق العمل ومنه فقد اعتمد يوسف وغليسي في المفهوم الاصطلاحي على مفاهيم التي جاء بها الغرب مقتصرا على ثلاثة " جون كوهين ، ورولان بارت ، وما جاء به الديسوسير غافلا عن العديد من الأسلوبين الغرب منهم ميشال ريفارتر تلميذ دي سوسير و الذي يعد مؤسس الأسلوبية ... و بيفون ،موريه ، ببار جيرو، ريفارتر، فولبير ،و... وغيرهم وأيضا لم يتطرق الى ذكر الأسلوبين العرب الذين حاولوا الحديث عن الأسلوبية وذلك عند معالجتهم لبعض القضايا النقدية والبلاغية ولقد اختلفت تعريفاتهم للأسلوب ويعود هذا الاختلاف الى مصدر ثقافة هؤلاء نذكر منهم |: بن خلدون، الجرجاني، بن قتيبية ، عبد سلام المسدي صلاح فضل، نو الدين سد، احمد شايب ، سعد مصلوح....

"تقوم الأسلوبية عند وغليسي على فرضية مؤداها أن اللغة تهب المتكلم جملة من الاحتمالات و الرسائل اللغوية للتعبير عن المفهوم الواحد بعدة أساليب، يختار واحدا من

[1] يوسف وغليسي , النقد الجزائري المعاصر من الاسونية إلى الألسنية , ص 35

بينها، وفقا لقصد إبلاغي تأثيري معين ، و على هذا يرى (قاموس اللسانيات) أن "الأسلوبية فرع ألسني يرتكز على جرد الإمكانيات الأسلوبية للغة" [1].

هذه الإمكانيات هي ما يسمى بالمتغيرات الأسلوبية. "

أضاف يوسف وغليسي تعريفه و وجهة نظره للأسلوبية معتمدا على قاموس اللسانيات كون الأسلوبية انبثقت من اللسانيات الحديثة ، و نستنتج من تعريفه ما يلي

الأسلوب هو الطريقة تعبير

الأسلوب قالب تنصب فيه التراكيب اللغوية

والأسلوب يختلف من شخص لأخر

تنوع الألفاظ والجمل لتعبير عن تعبير

- نشأة الأسلوبية :

في إطار نشأة الأسلوبية عرض لنا يوسف وغليسي باختصار أهم نقاط في نشأة الأسلوبية وهي أن الأسلوبية وريثة البلاغة معتمدا على عبد السلام المسدي و في النقطة الثانية أول من أطلق هذه التسمية، واللبنات الأولى للأسلوبية مع شارل بالي ، و الأسلوبية هي الوريث الشرعي لعلم البلاغة "Rethorique" ، قامت على أنقاضها بعد أن جردتها من معيارها، و وحدت رؤيتها الفصلية بين دال النص و مدلوله،.... لذلك يمكن أن تكون الأسلوبية بمثابة "

[1] يوسف وغليسي , النقد الجزائري المعاصر من الاسونية إلى الألسنية ،المؤسسة الوطنية لفنون المطبعة الجزائر, ص146

امتداد للبلاغة و نفي لها في نفس الوقت ،هي لها يمثابة حبل التواصل و خط القطيعة في نفس الوقت أيضا" على حد تعبير المسدي.

يوسف وغليسي اتخذ من الباحثين العرب أي المسدي وكتابه "الأسلوب والأسلوبية " مرجعا لتحديد نشأة الأسلوبية وذلك كون الأسبقية له في نقل وترويج المصطلح الأسلوبي بين الباحثين العرب

فيترجم المسدي مصطلح (STYLIDTIQUE) بالأسلوبية ويرد عنده علم الأسلوب احيايا ، فهو يرى ان مصطلح حامل لثنائية أصولية فسوءا انطلاقنا من الدال اللاتيني وما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعية أو انطلقنا من المصطلح الذي استقر ترجم له باللغة العربية ووقفنا على الدال مركب جذره (الأسلوبية)(STYLE) ولحقته (ية) (IQUE) وخصائص الأصل تقابل انطلاقا أبعاد اللاحقة فالأسلوبية ذو مدلول إنساني ذاتي وبالتالي اللاحقة تختص بالبعد العلماني العقلي وبالتالي الموضوعي ، و يمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلوليه بما يطابق عبارة (علم الأسلوب) لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن أسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب [1].

ويقر المسدي بان الأسلوبية تعانق العلوم الإنسانية لعد فصلها بين الشكل والمضمون [2]....

وبأنها الوريث الشرعي للبلاغة ونظر إليها على إنها بلاغة جديدة (كونها وريثة البلاغة)

[1] عبد سلام المسدي , الأسلوب والأسلوبية , 32-31

[2] المرجع نفسه ص 23

وهي بديل في عصر البدائل ، نلاحظ في وجهة نظره هذه تبسيطا لماهية الأسلوبية ، وافتقارا لكينونتها المعرفية المختصة بذاتها ،" فهي و إن تواجشت مع البلاغة بأكثر من علاقة ومسار الا أنها تفترق عنها في العناية والمفهوم وإجراء ، و إلحاح في إسباغ التصور الحديث عن المفاهيم والحقول القديمة يؤدي إلى السقوط في تقويل المزيف ،ويقضي بنا إلى التداخل الحدود بعين البلاغة الأسلوبية ، فإذا كانت الأسلوبية الآتية ن النصية ، الوصفية ، الكلية ، البعدية ،، ومنه فالبلاغة أكثر اقترابا من علم النحو والأسلوبية أكثر اقترابا من اللسانيات "[1] وكلاهما انبثق من علم اللغة ومجالهما واحد اللغة والأدب ، كما نهما يلتقيان في أهم مبدأين للأسلوبية وهما العدول والاختيار ، إلا أن علم البلاغة لغوي قديم وعلم الأسلوبية حديث ، والأسلوبية استفادت من البلاغة كثيرا لهذا يعتبرها بعض الدارسين الأصل لعلم الأسلوبية ، ووصفها "جوليان غريماس، وجوزيف كروتيس" بأنها مجال بحثي يندرج ضمن التقليد البلاغي ، لم تفلح في في تنظيم نفسها في علم مستقل، بينما وسم كل من "تزفيتان تودور، واوسوالد دوكرو" إنها وريث مباشر للبلاغة .

2 أول من أطلق التسمية

يرى(بيار غيرو) أن "نوفاليس" هو أول من استخدم مصطلح الأسلوبية (8) في حين يرى (جورج مونان) أن (فون درجبلنتس) هو من أطلق التسمية، و كان ذلك سنة 1875 (9) ،

[1] انظر, بشرى صالح , المنهج الأسلوبي في النقد العربي الحديث , إصدار النقدي دوري عن نادي جدة الأدبي والثقافي , مجلة 1 , 2001, ص 290

و لا يعني هذا الخلاف شيئا كبيرا– فيما يبدو– على أساس أن الأمر يتعلق بمرحلة انتقالية، كانت الأسلوبية – خلالها – لا تزال متداخلة مع البلاغة، لأن الأسلوبية لم تتضح معالمها حق الوضوح إلا مع تلميذ دوسوسير النجيب.

اعتمد يوسف وغليسي على رؤية بير غيرو في أول من استخدم مصطلح الأسلوبية إلا أن يوجد العديد من الخلافات حول أول من استعمل لفظة "الأسلوب " فمنهم اعتبر حديث أرسطو في كتابة " الخطابة " عن الأسلوب بداية له "فقد فرق بين الأسلوب الجميل والأسلوب القبيح وقسمه إلى أسلوب متصل ودوري "[1]

ومنه من اعتبر النشأة الحقيقة للأسلوبية ترجع إلى العالم الفرنسي "جوستانف كويرنتج " عام 1886 م لكن كانت الأسلوبية في فرنسا ميدانا شبه مهجور تماما حتى ذلك الوقت ... وكان للمدرس الايطالية علاقة خاصة بمحاولة بث روح التجديد في الدراسات البلاغية والإرهاص بمقدمات الفكر الأسلوبي في الثقافة العربية عند "الشيخ أمين الخولي" في كتابه فن القول وهناك من الدراسات من أشارت إلى أن هذا المصطلح أطلقه "فوننددو جابلنس" عام 1875م واصله بالي عام 1902 م [2].

[1] صلاح فضل , مناهج النقد المعاصر , دار الافاق العربية القاهرة , د ط, د ت , ص105

[2] عبد السلام المسدي , الأسلوب والأسلوبية, ص 35

ويوسف وغليسي غاص في الكيفية التي وجد بها المصطلح ونسب في كتابه مناهج النقد الأدبي أسبقية استخدام المصطلح للكاتب الألماني"فريديك نوفاليز" (1772م / 1801م) وهو ما لم يذكره النقاد الآخرون ...[1]

وفي الآداب العربية القديمة استخدمت كلمة الأسلوب لدلالة على تناسق الشكل الأدبي واتساقه في كلام الباغيين حول " إعجاز القران الكريم "وأقدم من استخدم كلمة أسلوبية "الباقلاني" في كتابه " الموسم بإعجاز القران الكريم" فقد أوضح أن لكل شاعر أو كاتب طريقة يعرف بها وتنتسب إليه[2]

إلا إن الباحثين الغربيين نادرا ما يتعدون بمثل هذه الاستخدامات المتقدمة التي ترد في سياق الهيمنة العصر البلاغي لان الميلاد الحقيقي للأسلوبية –في نظرهم– يعود إلى بداية الستينات من القرن العشرين ، مع تلميذ دو سوسير ومواطنه ألألسني السويسري شارل بالي الذي أسس هذا العلم في كتابه "مبحث في الأسلوبية الفرنسية " سنة 1909 م تحديدا

وابتدءا من هذا التاريخ ، بدأ الاهتمام بدراسات الأسلوبية يتزايد شيئا فشيئا ، مهتديا بالمعطيات الألسنية ، ومتقاطعا مع حدود علمية أخرى ... [3]

---

[1] يوسف وغليسي , مناهج النقد الأدبي , ص76

[2] انظر ابرأهم مخمود خليل , النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك , دار المسيرة لنشر وتوزيع عمان الأردن , ط1, 2003م, ص149

[3] يوسف وعليسي ,منتهج النقد الأدبي , جسور لنشر والتوزيع , 291حي الصنوبر البحري , الجزائر ص76

شارل بالي (1865_1947) "C.bally" الذي وضع لبنات الصرح الأسلوبي الأولى مع مطلع هذا القرن (في الأسلوبية الفرنسية) ثم جاءت بعده طائفة من الأسلوبيين الذين شقوا طرقا و اتجاهات ضمن هذا العلم الجديد،من بينهم اروزو، مارسيل كريسوا، روبرت سايس، ستيفن، اولمان، بيار غيرو، ليوسبيتز،ميخائيل ريفاتير، رومان جاكبسون ...

اتفق يوسف وغليسي مع النقاد في نسبة استخدام الأسلوبية على نحو ماهية عليه ألان إلى تلميذ الدوسوسير شارل بالي و انه أول من صرح ببدايات الأسلوبية والذي أسس هذا العلم في كتابه " traite de stylistique françaises" أي " مبحث في الأسلوبية الفرنسية " سنة 1909م فقد كان له الفضل الكبير في إرساء معالم الأسلوبية وتنظير لها على نحو استقطب العديد من النقاد قبل وبعد هذا التاريخ، والذين سعوا إلى تطبيقها على أعمالهم النقدية، كما عرض علينا مجموعة من الأسلوبيين الذين شقوا طرقا واتجاهات في هذا العلم الجديد هم :

ماروزو : تلميذ شارل بالي (من رواد الأسلوبية التعبيرية) أشاع جول ماروزو في مجال البحث "مفهوم الانتقاء" الدال على موقف المتلفظ من المادة التي تقدمها له البنية الاستبدالية للغة، وهو ما يقربنا بداهة من الأسلوب ، ورفض حصر حقل الأسلوبية في اللغة المحكية فقط [1].

[1] عزة اغا ملك, الأسلوبية من خلال اللسانيات , الفكر العربي المعاصر , مركز الاتحاد الفيومي , بيروت , لبنان , عدد 38 ,1989م ,ص19

مارسيل كريسوا: تلميذ شارل بالي (ومن رواد الأسلوبية التعبيرية) أنجز دراسة أسلوبية وصفية ، ولعل فضله الأساسي في تأكيده ، ومن ثم إيحاءه الصريح بلا جدوى.

ستيفن اولمان : لغوي مجري ، قضى معظم حياته في انجلترا ، وكتب عن الأسلوب وعلم المعاني ، وهو من الذين لديهم إسهامات في الدرس الأسلوبي، كتب عن الأسلوبية التعبيرية الفرنسية .

بيار غيرو: لغوي فرنسي قسم الأسلوبية المعصرة إلى اتجاهين ، أسلوبية نقدية يقودها بالي والأسلوبية الجديدة التي تتصل بالبنيوية عن طريق " جاكبسون ".

ليوسبيتزر: لغوي ومؤرخ أدبي وكاتب ، وأستاذ جامعي، وناقد أدبي ، عالم اللغة وعلم النفس ،وخلال مسيرة حياته تأثر ببعض الفلسفات الفكرية والفلسفية التي بنى على أساسها أسلوبيته التكوينية وذلك في عدة مؤلفات صدرت له منها : دراسات في علم الأسلوب

ميخائيل ريفارتر:(من رواد الأسلوبية البنيوية) أستاذ جامعي حاصل على الدكتوراه من جامعة كولومبيا سنة 1955م كرس حياته لدراسة الأدب او بالأحرى أدبية الأدب ، من مؤلفاته كتاب "مقالات في الأسلوبية البنيوية " 1971م

رومان جاكبسون: عالم لغوي و ناقد أدبي روسي من رواد المدرسة الشكلية الروسية ، وقد كان احد أهم علماء اللغة في القرن العشرين ، أسهم في بلورة الفكر الأسلوبي ،

وذلك لجهوده الرائدة في تطوير التحليل التركيبي للغة والشعر والفن ، مثل الأسلوبية الوظيفية فكان محو اهتمامه الإجابة عن السؤال الذي طالما شغل علماء الأسلوب والأدب وهو : ما الذي يجعل من الرسالة اللفظية عملا فنيا ? فكان هدفه التفريق الخاص بين فن الكلامي ، والفنون الأخرى للسلوك اللفظي [1].

وهؤلاء الأسلوبيين الغرب الذين ذكرهم وغليسي و الذين اتبعوا منهج شارل بالي إلا أنهم لم يأخذوا من الشهرة قدره وذلك لقلة مؤلفاتهم في هذا المجال

3 اتجاهات الأسلوبية

يقسم جورج مونان الأسلوبية تقسيما ثلاثيا (أسلوبية اللغة،الأسلوبية المقارنة،الأسلوبية الأدبية) ،و يشير إلى بيار غيرو ضمن القسم الثالث منها،في حين يقسمها (غيرو) إلى أربعة أقسام

3.1 أسلوبية الوصفية أو أسلوبية التعبيرية (يأتي على رأسها "بالي" و تعني بالقيم التعبيرية و المتغيرات الأسلوبية)

3.2 الأسلوبية التكوينية أو أسلوبية الفرد (و يسميها آخرون " الأسلوبية الأدبية" حينا و " الأسلوبية النقدية" حينا آخر،و حتى " أسلوبية الكاتب" لقربها من الأدب و اعتمادها على النقد، يأتي على رأسها ليوسبيترز ،و تعني بظروف الكتابة و نفسية الكاتب).

[1] النظرية الاسنية , رومان جاكبسون

3.3 لأسلوبية الوظيفية: (يمثلها رومان جاكسون ، و تعني بوظائف اللغة و نظريات التواصل).

3.4 الأسلوبية البنيوية : (يمثلها ريفارتر وحتى جاكسون ، وترى أن النص يشكل بنية خاصة أو جهازا لغويا ،يستمد الخطاب قيمة أسلوبية منه) .

يعرض يوسف وغليسي باختصار أهم اتجاهات الأسلوبية من خلال أهم أعلامها معتمدا على تقسيمي" جورج مونان و بيارغيرو" الأول قسمها تقسيما ثلاثيا أسلوبية اللغة(يمثلها شارل بالي) أسلوبية الأدبية وأسلوبية المقارنة(يمثلهما جاكبسون وبيار غيرو)

والثاني يقسمها إلى أربعة أقسام :

1. أسلوبية الوصفية أو أسلوبية التعبيرية
2. الأسلوبية التكوينية أو أسلوبية الفرد
3. ألأسلوبية الوظيفية
4. الأسلوبية البنيوية

ونظيف إلى هذين التقسيمين تقسيمات أخرى من خلال كتاب أخر ليوسف وغليسي (مناهج النقد الأدبي) الذي تحدث فيه عن لتميز النقاد بين اتجاهات الأسلوبية من خلال أهم أعلام النقد الغربي [1]:

[1] 77

عند بريان جيل، ضمن (قاموس اللسانيات) يميز بين ثلاث تقسيمات أسلوبية اللغة(يمثلها شارل بالي) أسلوبية الأدبية وأسلوبية المقارنة(يمثلهما جاكبسون وبيار غيرو).

لا عند بيار غيرو يميز بين أسلوبيتين [1]: الأسلوبية الوصفية أو أسلوبية التعبيرية : وهي أسلوبية الآثار ،وبديل لعلم الدلالة ، تدرس علاقة الشكل بالفكر ، مثلما تدرس الأبنية ووظائفها داخل النظام اللغوي ، ويمثلها شارل بالي ، أما الأسلوبية التكوينية : تتشبه بالنقد الأدبي ، وتدرس التعبير في علاقته بالمتكلم ، متعددة بظروف الكتابة ونفسية الكاتب ، وتمثلها أحسن تمثيل الأسلوبية المثالية لدى ليوسبيتزر .

يميز شيفر بين أسلوبيتين مختلفتين [2]:

أسلوبية اللغة: التي تقوم على التحليل والجرد المجموع السمات المتغيرة المتعلقة بالغة المعطاة فنقول الأسلوبية الفرنسية أو الألمانية أو الانجليزية ... ويمثلها بالي ، ماروزو ، كروصو

و الأسلوبية الأدبية : وتقوم على تحليل وسائل الأسلوبية المحتملة ، المتعلقة بالممارسات الأدبية (...)مفضلة أعمال الأدبية –أو أصحابها – في تفردها ويمثلها ليوسبيتزر، كارل

[1] P .Guirand : la stylistique ,p 41

[2] J . M . schaefferK ( ) duerolM : Nouveau dictionnaire encylopédique des sciences an langage ,p 183

فوسلر ، موريس غرامون ، هنري موريي، أما عند جينجومبر فيميز بين الأسلوبية الوصفية والأسلوبية البنيوية [1].

ان الناقدين (بريان وغيرو) لم يتطرقا لإدراج الأسلوبية الأدبية على عكس شيفر الذي تفوق عليهما وأدرجها و كذلك جورج مونان الذي أشار إلية وغليسي هذه تقسيمات بعض الأسلوبين أو بالأحرى تميزهم بين أهم اتجاهات ألأسلوبية، وهذا لا يعني أن باقي الأسلوبيات منسية كالأسلوبية النفسية والأسلوبية الإحصائية ...

4 إعلان وفاة أسلوبية

الواقع أن الأسلوبية التي ذاع صيتها في وقت ما ،كادت تغدو نسيا منسيا منذ البداية الستينيات بوجه خاص ،فقد أعلن موتها ميشال اريفي (mr arrive)وعوضها ، ايليس بمصطلح أخر و هو الألسنية التألفية (linguistique synthétique)بينما أكد غريماس فكرة زوالها، معربا عن لقلق حاد الذي يساوره حالما يذكر الأسلوبية (11) وكل ذلك تحت وطأة السيمائية وتأثيرها عليها، فقد رأى بعضهم " إن السيميولوجية عوضت الألسنية بينما اقتربت الأسلوبية من علم دلالة (وهما ليسا إلا مظهرين لوصف واحد) وعلى حد تعبير غريماس " لذلك لم يتردد كثير من المتخصصين، "في إلحاق الأسلوبية بالسينمائية وادمجاها فيها بصورة نهائية، مما جعل الأسلوبية منذ سنه 1965لا تمارس البحوث فيها على أنها علم مستقل من علوم اللسان أخرى ".

[1]صلاح فضل, علم الأسلوب مبادئه واجر ائته , الهيئة المصرية , العامة للكتاب , القاهرة, مصر ط1, 1985م ص15

وإذا كان ذلك حالها مع السينمائية (وكلتاهما علم بالدرجة الأولى قبل أن تكون منهجا إن صح ذلك)، فما حالها مع البنيوية؟ [1]

بعد أن عرض يوسف وغليسي بشكل موجز التباين الذي تراوح بين المد والجزر حول ماهية الأسلوبية واصل نشأتها ، وكونها قامت من رحم البلاغة ، ثم انتقل إلى تقسيمها معتمدا على النقاد الأسلوبين الغرب ، وان ازدهارها كان في الخمسينات من القرن الماضي ، إلى ضاع صيتها ، وأعلن موتها "ميشال اريفي" في بداية الستينيات تحديدا في سنة 1969م ، وأكده غريماس الذي يحكم عليها أنها لم توفق إلى الانتظام ضمن اختصاص مستقل فهو يرى "أن الأسلوبية وعلم الدلالة ليس إلا مظهرين لوصف واحد "[2]وكان ينظر إليهما بعين ازدراء وتقزيم وقام بتقسيم (المقاربات الأسلوبية) إلى قسمين[3] :

- الأسلوبية اللسانية : يمثلها شارل بالي
- الأسلوبية الأدبية : يمثلها سبيتزر

وقد كان هذا الكلام بمثابة فاجعة وخيبة كبيرة انتهت إليها الدراسات الأسلوبية فجعلت " المشتغلين في هذا الحقل لا يترددون في إلحاق الأسلوبية بالسيميائية وتذويبها فيها بصورة نهائية مما جعل الأسلوبية ،خصوصا منذ عام 1965م ، تفقد وضع العلم المستقل بنفسه

[1] يوسف وغليسي , النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية, المؤسسة الوطنية لفنون، المطبعة الجزائر ،ص147

[2] A . J . grimas ,sémantique structurale , p 176

[3] Ibid,p 366

عن علوم اللسان الأخرى "[1]فقد ظهر نقاد منهم "أيليس" ، حاولوا أن يبدلوا كلمة (أسلوبية) بتعبير أخر (كاللسانية التأليفية) إلاأن محاولاتهم كانت غير مجدية ، وذلك ا ناهلان الموت لم يخص إلا مجموعة قليلة من النقاد الغرب ، واستقبل جورج مولينيه (أستاذ الأسلوبية في جامعة السربون ورائد من رواد هذه الدراسات) بحسرة علمية ، جعلته يأخذ المسألة مأخذ الجد، إذ راح يشخص الأعراض التي أدت للأسلوبية لهذا المصير ، فتبن له أنها قد أصيبت بالداء ذاته الذي فتك بالفونولوجيا :

"... وضعت الأسلوبية في عدد اختصاصات أخرى تستعمل في النقد الأدبي مثل التاريخ ، والتاريخ الأدبي ، وعلم النفس وفلسفة ، علم النص ، ولا نذكر إلا بعضا منها . والمزعج في ذلك أن وضع الأسلوبية يقع في رتبة التابعة. ولا تمارس الأسلوبية عندها لذاتها وكذلك لم يتم التفكير فيها لذاتها ، ولا لكونها اختصاصا مستقل وكامل ، بل من حيث هي فرع من علم أخر اكبر وأعظم . بيد عندما يعد علم من العلوم ، من حيث المبدأ ، ثانيا وتابعا ومساعدا، فانه بضرورة يفقد مرتبته ولا يمكن له الحصول على أي دينامية خاصة به ويحمل بذلك في داخله بذرة موته[2].

[1]اصل التنصيص لمشال اريفي في دراسته (السميائية الادبية), ص131, نفل عن عبد المالك مرتاض : التحليل السيميائي للخطاب الشعري , دار الكتاب العربي, الجزائر, 2001 , ص29

[2]يوسف وغليسي , النقد الجزائري المعاصر من الاسونية إلى الألسنية , المؤسسة الوطنية لفنون، المطبعة الجزائر ص 148

نعثر على معادل عربي لهذا التشخيص وتحذير لدى القطب الأكبر للأسلوبية العربية (الدكتور عبد السلام المسدي) الذي حذر بالغة العالم الحاذق الملاحظ الغيور، من ضياع الهوية العالمية للأسلوبية [1].

وفي المقدمة البليغة التي استهلها "جورج مولينيه" هي العبارة جامعة مانعة في تاريخ الأسلوبية :" الأسلوبية ساحرة ظن بعض الناس أنها ماتت ، في حين ضمها بعضهم أخر إلى صدره حتى خشي عليها : تاريخها إذن هو تاريخ تغيراتها[2] ".

ومن هنا نستنتج أن أي علم من علوم لا يستخدم لذاته ، ولا لكونه اختصاصا مستقلا ، يصبح تابعا ثانيا ، ويفقد مرتبته ويحمل بذرة موته ، وهذا ما كاد يحصل للأسلوبية التي أعلنوا موتها من ظنوا ان حالة التبعية ملازمة لها ، وعلى هذا فان الدرس الذي يجب أن تستوعبه الأسلوبية من إعلان موتها هم أن تلتزم حدودها العلمية ، من جهة وان تثق في ذاتها من جهة أخرى

تساءل وغليسي عن حال الأسلوبية مع البنيوية ؟ و أجاب عليه لاحقا عبر التفريق بينهما

[1] عبد سلام المسدي , الاسلوبية , ص67

[2] جورج مولنيه , ت بسام بركة، مؤسسة الجامعة لدراسات العربية ، ط2، 2006م ، ص37

5 علم الأسلوبية

تتفق مبدئيا مع محمد الهادي الطرابلسي في أن التحليل الأسلوبي يختلف، "بختلاف مداخل تحليل، فقد يكون المدخل بنيويا بمعنى إن الانطلاق فيه يكون من مباني المفردات وتراكب الجمل وأشكال النصوص وهندسة الآثار، أو دلاليا ينطلق فيه من صور معانيه الجزئية و موضوعاته الفردية وأغراضه لغالبه و مقاصده العامة و أجناسه المعتمدة، كما قد يكون المدخل بلاغيا ينطلق فيه من الظاهرة الأسلوبية أو مجموعة الظواهر المستخدمة كما قد يكون المدخل إليه من الباب التقني فتعتمد فيه المقارنه أو الموازنة، أو تقنيات المقايسة والإحصاء".

ومعنى ذلك أن الأسلوبية ليست منهجا قائما بذاته يستوفى كافة الظوابط المنهجية، إنما هي علم أصلا، وإذ ا كان من شروط أي علم أن يكون له موضوع و منهج، فإن موضوع الأسلوبية هو دراسة الأسلوب ، أما منهجها فلا غرابة أن يكون البنيوية نفسها(التي هي منهج وليست علما ، بخلاف الأسلوبية و السيمائية)،مثلما تتكئ الأسلوبية منهجيا على بعض الإجراءات الملتصقة بها(الانزياح،الكلمات المفاتيح ،النظم،إمكانات النحو،الإحصاء)[1].

اتفق وغليسي مع محمد الهادي الطلرابلسي في كون التحليل الأسلوبي يختلف باختلاف المداخل ، قد يكون مدخلا بنيويا أو دلاليا أو بلاغيا ....، ومن خلال هذا القول طرح

[1] يوسف وغليسي , النقد الجزائري المعاصر من الاسونية إلى الألسنية , المؤسسة الوطنية لفنون، المطبعة الجزائر، ص149

وغلسي أهم إشكال تتعرض له أسلوبية كعلم مستقل ، فقد أثارت هذه إشكالية نقاشات وخلافات واسعة بين الباحثين ، فتأرجح الأمر بين معارض ومؤيد ، "فعبد سلام المسدي يتحمس لعلمية الأسلوبية، وسعد مصلوح يميل إلى اعتبار الأسلوبية علما " [1] وصلاح فضل الذي ألف كتاب "علم الأسلوب " يضع الأسلوبية في نفس زاوية مع " ماروزو و كارسو " حيث نادى كل منهما بشرعية الأسلوبية ، ودعم هذا الرأي كل من" جاكبسون " و "ميشال ريفارتر " و سيفن اولمان " .... وما سواهم من الباحثين [2] "عبد القادر المهيري " "وشاروبيسكي " ، " طه وادي" ، "نور الدين السد " ، عبد الراجحي " ، "برند شبلنر" "أحمد درويش " وعدنان بن ذريل"... ومن الطبيعي – كباقي العلوم الانسانية – أن يمتعض بعض البحثين عن علمنة الأسلوبية إلا أن أرائهم لا تستند إلى دليل ، كما أن أصحابها قلة ....

وفي وأضاف وغليسي في شرحه ، أن من شروط كل علم أن يكون ذا موضوع وذا منهج ، إذن فالأسلوبية علم كون موضوعها دراسة أسلوب وأما منهجها فلا غرابة أن يكون البنيوية نفسها لأن كلهما انبثقا من اللسانيات الدوسوسير ، ومنهج الدوسوسير أصلا بنيوي فهو يدرس اللغة بإقصاء كل ما هو خارج عنها ، فاللسانيات تدرس اللغة عامة ، والبنيوية منهج

[1] عبد السلام المسدي , الاسلوب والاسلوبية , ص 29

[2] نور الدين السد , الاسلوبية في النقد الأدبي , الحديث , ص 45

نقدي أدبي ، عل عكس الأسلوبية و السيميائية كلاهما ، والأسلوبية تستند على بعض الإجراءات الملتصق بها والتي ذكرها بدون التعريف بها :

الانزياح : ظاهرة مهمة في اللغة العربية ، فهو وسيلة لتوسعها ، وأداة فنية وجمالية وقد ارتبط بالدراسة الأسلوبية ، بمعنى انزياح عن القاعدة وانزياح عن القانون أو الخروج عن المألوف ...

الكلمات المفتاحية : موضوع النص يتحدد من خلال مجموعة مفردات أساسية أو يمكن أن نسميها مثيرات أسلوبية .

النظم : يقصد به أن المفردة لا تكتسب قيمتها ، بمعزل أو خارج عن التركيب وإنما تتحدد قيمتها مع بقية المفردات أخرى.

إمكانات النحو: هو تصرف الكاتب أو الأديب في توظيف جمله ،أي طريقة تلاعبه في ترتيب أفكاره بدون اختلال المعنى كتقديم والتأخير ، الحذف ، و صل وفصل ،

الإحصاء : لتشخيص أي عمل أدبي تلجئ الأسلوبية للإحصاء ، فهو يساعد في اختيار عينات الاختيارا دقيقا ، و يقيس نسبة التكرار خاصة الأسلوبية وتكرار خاصة أخرى للمقارنة بينهما

6 الفرق بين الأسلوبية والبنيوية :

اتخذ يوسف وغليسي عبد السلام المسدي للإشارة إلى الفرق بين علم الأسلوبية ومنهج البنيوي مضيفا فرقين ، وبما أن كلهما انبثقا من اللسانيات الحديثة وكلهما منهج نصاني ، ويشير عبد السلام المسدي إلى بعض الفروق الأخرى بين الأسلوبية و البنيوية، يمكن أن نجملها في العناصر التالية

–تقر الأسلوبية بوجود موضوع في النص الأدبي ،وتسلم بمشروعية استشفاف أدبيتلاه عبر نسيجه اللغوي ،بينما تنفي البنيوية الموضوع كغرض ذي وجود في ذاته، وترى أن لا موضوع في الأدب إلا من خلال البنية العامة للنص

– تخالف البنيوية علم الأسلوب في إمساكه المبدئي عن الإصلاح بالحكم النقدي،حيث لا يتجاوز الأسلوبي إعداد الجهاز الاختباري للتحليل النصي بغية تقديمه للناقد كي يؤسس حكمه على نص النص، بينما يستقرئ البنيوي بنى النص، معتبرا أن الحكم على أدبية الأدب لا يخرج عن مدار الاهتداء لشبكة أبنيته الظاهرة والمضمنة.

– تطمح الأسلوبية إلى تأسيس مبدأ الشعرية على أثر النص، بينما تسعى البنيوية إلى تأسيسه على منطوق النص، فالأدب لغة شعرية في نظر الأسلوبية ، بينما هو شعرية لغوية في نظر البنيوية.

– يقوم الأسلوبي بدور الخبير : حيث يجهز ملف التشخيص ليسلمه إلى الناقد كي يحدد وصفة القيمة، بينما يعالج البنيوي جسم النص معالجة مباشرة مكتفية بذاتها.

أ ضاف وغليسي للفروق الأربعة فرين إضافيين أساسين :

ويمكن أن نضيف إلى هذه الفروق الأربعة فرقين إضافيين أساسيين:

–أولهما أن البنيوية تنظر إلى النص على أنه وجود بالفعل ، بينما لا تنظر الأسلوبية إلى هذا الوجود بالفعل (الذي يشكل منطلقا مشتركا بينهما)إلا مقرونا بنظيره :الوجود بالقوة ،حيث تحيل منطلقات التحليل الأسلوبي ومفاهيمه (الانزياح ،محور الاختيار،وما ينجم عنه من علاقات استبدالية ومفاهيم الحضور والغياب ،المتغيرات الأسلوبية)على قاعدة مستترة يحتكم إليها ظاهر النص كما تحلله الأسلوبية– .

البنيوية لا تقدم معاير مسبقة وتهتم بالنص بالغة المكتوبة وتقوم على دراسة العلاقات المتبادلة بين العناصر الأساسية المكونة للبنى لغوية ، إلا أن التحليل الأسلوبي يقوم على يقدم معاير مسبقة له منطلقات وقواعد وإجراءات والمفاهيم والتي قد قدمها وغليسي مثل

الانزياح : أكثر فرعيات الأسلوبية دورا في لغة الخطاب النقدي الأسلوبي العربي

محور الاختيار : يمثل خاصية من خصائص البحث الأسلوبي وهو من العمليات المساعدة للمبدع أن يكون متفردا عن غيرة من خلال الأسلوبية

مفاهيم الحضور والغياب: يتمثل الحضور في المستوى الظاهري (الدال) لنص، ويتمثل الغياب في المستوى الخلفي والمحجوب (المدلول) ، وعن طريق انشغال بهذين المستويين يحقق النص وجوده .

المتغيرات الأسلوبية: هي من ابرز مفاتيح الكشف عن الشعرية، نظرا لما تمتاز به من متغيرات من دلائل ومؤشرات، تسهم في الكشف عن جمالية البنية [1]

– وثانيهما أن الأسلوبية قد تتجاوز النص إلى نفسية صاحبه(وخاصة إذا تعلق الأمر بالأسلوبية التكوينية)في حين تكتفي البنيوية بالنص وتنادي بفكرة "موت المؤلف "وإذا تعلق الأمر بالبنيوية التكوينية فإنها تربط البنية النصية بالبنية الاجتماعية لسياق النص ...

الأسلوبية تنفتح قليلا عن السياق فتتجاوز النص إلى نفسية صاحبه وهذا لايعني الرجوع إلى المنهج النفسي السياقي وإنما تنطلق من النص لتعرف على نفسية صاحبه ، فالأسلوبية لا تدرس الشخصية الواقعية للمؤلف بل ترس شخصية الموجودة في النص ، أما البنيوية فهي تنفي المؤلف كليا ، وتدرس السياق الداخلي لنص

[1] د عصام عبد السلام شرنح , شعرية المتغيرات الأسلوبي في شعر حميد سعيد, دار الخليج لنشر وتوزيع , 2017م ص 140

7 الأسلوبية في النقد العربي :

وإذا عدنا إلى الأسلوبية في النقد العربي متجاوزين كتاب أحمد الشايب وما شكله من الإرهاصات التي مهدت لدراسة الأسلوب ،أمكن القول بأن الأسلوبية –بالمفاهيم السابقة– لم تعرف طريقها إلى الخطاب النقدي العربي المعاصر إلا في أواخر السبعينات ،وللدكتور الباحث التونسي الكبير عبد السلام المسدي الفضل الأكبر في ذلك انطلاقا من كتابه (الأسلوبية والأسلوب)_1977 _ التي تكمن ريادته للدراسة الأسلوبية العربية في بسطه الشافي لمفاهيم الأسلوبية ،مشفوعة بكشف اصطلاحي وثبت للمصطلحات الأجنبية وببيليوغرافيا للدراسات الأسلوبية والبنيوية ومرورا بكتب لاحقة.،يأتي على رأسها كتابا(قراءات...)و(النقد والحادثة) اللذان قدم خلالهما دراسات أسلوبية تطبيقية في نصوص للمتنبي والشايب وشوقي ...

و حين نذكر المسدي يجب أن لا ننسى مواطنه الدكتور محمد الهادي الطرابلسي الذي اشترك معه في تأليف)الشرط في القرآن 1980 (ثم تلاه بكتاب تطبيقي حول(خصائص الأسلوب في "الشوقيات") –1981

وانتهاء إلى حد الآن بكتاب(تحاليل أسلوبية)_1994_ الذي لا يستغرق منه التنظير الأسلوبي إلا قدرا يسيرا ،لينتقل إلى الممارسة الأسلوبية مع نصوص لمصطفى خريف والسياب والبحتري و جبران و السيوطي و الأصفهاني .

كما يجب ألا نغفل تلك الدراسات التي يقدمها كل من عدنان بن ذريل في سوريا ،وجوزيف ميشال شريم في لبنان ،وصلاح فضل في مصر،...

انتقل وغليسي إلى الأسلوبية في النقد العربي الحديث ، عارضا لأهم أعلام الأسلوبية في النقد العربي ، ولمؤلفاتهم

أحمد الشايب : شاعر وأديب مصري ، مدرس بدأ بتعليم الابتدائي وتدرج إلى أستاذ بالجامعة دول الحصول على الدكتوراه ، ثم انتقل أستاذ كرسي للأدب العربي من أعماله الترجمة ، وله عدة مؤلفات منها الأسلوب ، دراسة بلاغية وتحليلية لأصول الأساليب الأدبية سنة 1939م ، ولهذا يعد من مهد لبدايات الأولى في دراسة الأسلوب

عبد السلام المسدي : أكاديمي كاتب دبلوماسي ، ووزير التعليم العالي في تونس ومن أهم الباحثين في مجال اللسانيات ، من مؤلفاته الأسلوب والأسلوبية ، يحتوي على 234 صفحة، وستة فصول وله ثلاثة ملاحق ، وقد استعرض في فصله الأول تاريخ نشوء الأسلوبية ، وفي فصله الثاني عرف الأسلوبية وفي الثالث عرف الأسلوب ، وفي الفصل الرابع بن فيه أن الباث يكشف خطابة البلاغي ، وفي الخامس مصادرة الخطاب ، ثم في الفصل السادس بين فيه أن المنهج الأسلوبي منهج علمي في طرق أسلوب الأدبي وفي الأخير تأتي الملاحق تظم ما يلي : كشف المصطلحات ، ثم ثبت الألفاظ الأجنبية ، ثم ترجم الأعلام ، وقد رتب

هذه أعلام حسب أحرف الهجاء العربي ، ثم المراجع الأجنبية المذكورة ، ثم بيبوغرافيا دراسات الأسلوبية والبنيوية ، ثم فهارس الأعلام .

محمد الهادي الطرابسلي : دكتور وناقد تونسي احد رواد الأسلوبية في الوطن العربي ، درس الأسلوبية تنظيرا وتطبيقا وقد خصص قسما كبيرا من أبحاثه ودراساته لاستقراء التراث البلاغي العربي والتفكير الأسلوبي عند النقاد العرب القدامى ، وربطه بمعطيات الأسلوب والأسلوبية الحديثة خاصة في دراساته التي كانت تخت عنوان " مظاهر التفكير في الأسلوب عند العرب " سنة 1975م ذلك ضمن كتابه "قضايا النقد العربي" واشترك مع عبد السلام المسدي في كتاب " الشرط في القران " سنة 1980 م

عدنان بن ذريل :الناقد الأسلوبي وال السني ينظر إليه شيخا لنقاد في سوريا ،وضع أكثر من عشرين كتابا نقديا منذ الخمسينيات ، من مؤلفاته اللغة والأسلوب سنة 1980 م ، و"النقد والأسلوبية بين النظرية وتطليق " سنة 1989م ثم عززه بكتابه " النص والأسلوبية بين النظرية وتطبيق " سنة 1995م ، وهو يحدد الأسلوبية بأنها علم للغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية فتميزه من غيره

جوزيف ميشال شريم : دليل الدراسات الأسلوبية سنة 1987،

صلاح فضل : دكتور وناقد مصري ومن رواد الأسلوبية في الوطن العربي له مؤلفات عديدة أثرت المكتبة العربية في الأدب والنقد الأدبي وزودت الباحثين برؤيا جديدة في الشعر والمسرح والرواية.... منها " علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته" سنة 1984م

8 الأسلوبية في الخطاب النقدي الجزائري:

ليس للأسلوبية في الخطاب النقدي الجزائري مقام يستأهل البحث في جوانبه والتنقيب عن خصوصياته ،وكل ماهو كائن لا يعدو أن يكون مجرد محاولات متواضعة في كمها وكيفها، قدمت– أصلا– بحوثا أكاديمية في نطاق جامعي محدود ،قصارها الظفر بدرجة جامعية مالا أكثر ولذلك ،فمن إعانات الذات أن تفكر في البحث عن اسم نقدي جزائري جعل من الأسلوبية شغلا شاغلا له.

أما خارج هذا الإطار، فلا تعثر إلا على لمسات أسلوبية محدودة لدى الدكتور عبد الملك مرتاض ،تتجلى بشكل ظاهر في أحد فصول كتابه (الأمثال الشعبية الجزائرية موسم ب– (دراسة في أسلوبي، ثم أردفها بجانب تطبيقي .وتعد هذه الدراسة أول عهد النقد الجزائري بالأسلوبية، فيما بدالنا

كما قدم الأستاذ الشاعر علي ملاحي، محاولة طيبة (عن شعرية السبعينات)، نلمس خلالها بعض الملامح الأسلوبية في التجربة الشعرية الجزائرية خلال السبعينيات(عبد العالي رزاقي، أحمد حمدي، عمر ازراج، سليمان جوادي، زينب الأعوج)،ولكنه واجهها بمعول معياري

صارم، حيث حكم عليها–في جملة ما أصدره من أحكام– بأنها"تكتشف عن عدم النضج في التعامل مع المفاهيم اللغوية تعاملا شعريا"، وأن"العلامة اللغوية البارزة في شعرية السبعينيات هي هذا التكرار الخجول للمضامين ..." وأنها تستهدف في كثير من ملامحها " تأسيس لغة أحادية إلحادية استفزازية منكرة لكل المفاهيم والرؤى الاجتماعية الأخرى ،وما إليها من الأحكام المناهضة للأساس الوصفي للبحث الأسلوبي

.على الصعيد الأكاديمي، وإذا ما تجاوزنا البحث النظري القيم الذي قدمته الأستاذة آمنه علواش في خصوص المقاربة بين حاضر الأسلوبية الغربية وغابرها العربي (البلاغة القديمة /عبد القاهر الجرجاني).[1]

– يشير يوسف وغليسي إلى قضية مهمة في النقد الجزائري عموما والدرس الأسلوبي خصوصا وهي بقاء كثير من المحاولات والأعمال النقدية المنجزة في شكل مذكرات وأطروحات حبيسة رفوف المكتبات الجامعية، وإن كنا نلاحظ في كلام يوسف وغليسي بعض التقليل من قيمة تلك الأعمال كونها قدمت لأغراض وغايات تتمثل في نيل شهادة أو ترقية ونحن قد نتفق معه في مسألة ربط البحث العلمي بالوظائف ونختلف معه من وجه آخر وهو أنّ تلك المحاولات تندرج ضمن إطار أكاديمي متخصص حتى وإن لم تطبع في شكل كتب ومجلدات.

[1] [1]يوسف وغليسي , النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية, المؤسسة الوطنية لفنون، المطبعة الجزائر ،ص148

أما عن محاولة عبد المالك مرتاض الذي يعد من أغزر النقاد الجزائريين نتاجا نقديا وأكثرهم تقلبا من منهج إلى أخر وأشدهم وعيا بإشكالية المنهج وأعظمهم تأثيرا في الخطاب النقدي المعاصر فمن خلال ممارسته النقدية الأسلوبية ، يفيد من البنيوية و يلاحق بين المنهجين البنيوي والأسلوبي ،و قد اكتفى فيها بالتأريخ للأسلوبية في الجانب النظري مع دراسة تطبيقية على الأمثال الشعبية الجزائرية وهو بهذا لم يتفرد برؤية معينة للأسلوبية وغنما تتمثل الإضافة التي قام بها هي تطبيق مبادئ التحليل الأسلوبي على نصوص جزائرية، ومثله فعل الدكتور علي ملاحي في دراسته للشعر الجزائري في فترة محددة وهي فترة السبعينيات ، (عبد العالي رزاقي : إعلامي وكاتب جزائري، احمد حمدي: دكتور وكاتب وشاعر جزائري ، عمر أزراج : كاتب وشاعر جزائري ، وكاتب مقالات في الصحف اليومية ، سليمان جوادي: شاعر مخضرم يكتب باللغة العربية الفصحى واللهجة الجزائرية ، زينب الأعوج : شاعرة وأكاديمية ، زوجة الأديب الجزائري المعروف واسني الأعرج ، لها عدة أعمال شعرية، كما لها عدة إسهامات في ترجمة العديد من روائع الأدب من اللغة العربية للغة الفرنسية) حيث حكم على أعمالهم ، بجملة من الأحكام المناهضة للأساس الوصفي للبحث الأسلوبي

صحيح أن ما وجد هم مجرد محاولات متواضعة من خلال رسائل الجامعية فلا يختلف اثنان في أن هذه محاولات وممارسات النقدية لكل "آمنة علواش وما قدمته في خصوص المقاربة الأسلوبية بين حاضر الأسلوبية الغربية وغابرها العربي ، رابح بحوش ، عبد الحميد بوزوينة ، ونور الدين السد ... " بأنها ردت اعتبار لنقد الجزائري

كما أشار الدكتور يوسف وغليسي إشارة خاطفة إلى بحث نظري للأستاذة آمنة علواش حيث اعتمدت في دراستها مقاربة بين الأسلوبية الغربية والبلاغة العربية القديمة ولعل هذا يدخل ضمن عديد المحاولات العربية الّتي بحثت عن جذور الأسلوبية الغربية في التراث العربي وعلى إثرها تم وصف الأسلوبية بالبلاغة الجديدة وأنّها وريثها الشرعي كما أكد ذلك صلاح فضل في كتابه علم الأسلوب غير أنّ مثل هذه التعريفات انتصرت للأسلوبية الغربية في حين ما قامت به آمنة علواش هو عملية تأصيلية تأخذ بعين الاعتبار ما هو جديد على الصعيد العالمي.

9 دراسات في الأسلوبية العربية:

"يكن الإشارة إلى كتاب (بناء الأسلوب في المقالة عند الابراهيمي)، الأستاذ عبد الحميد بو زوينة ،وهي دراسة تستأنس بتنظيرات لبوسبينز، وجون كوهين ومارسيل كريسو وجورج مونان فضلا عن المسدي وصلاح فضل واحمد الشايب...

قسم إلى خمسة فصول (الخصائص البنائية للمقالة، علاقة البنى الافرادية بالدلالة، طبيعة البنى التركيبية ،الإيقاع الصوتي وتوظيفه الفني ،الصورة جماليا ووظيفة).ومع أن الباحث يدير ظهره منذ البدء لثنائية(الشكل والمضمون) التي أكل عليها الدهر وشرب،على حد تعبيره إلىأن ذلك أم يمنعه – عل غرار أي دراسة الأسلوبية من إثبات الموضوع في نصوص الإبراهيمي التي قسمها إلى "مجموعات مقالية" تشمل كل مجموعة مجالا موضوعيا محددا

(المجال السياسي ،الإصلاحي، الديني، الاجتماعي، التاريخي) ،قبل أن ينتقل إلى دراسة بنية الأسلوب الإبراهيمي ضمن نماذج هذه المجالات ،تحتل البنيوية النصيب المنهجي الأكبر في إطار هذه الدراسة الأسلوبية وتفيد الدراسة إفادة منهجية واضحة من كتابات الدكتور عبد الملك مرتاض (الذي أشرف عليها)،تنعكس في تمثلها الكبير للمصطلحات "المرتاضية"(السلم الصوتي ،الوتد الكلامي ،البنية الافرادية والبنية التركيبية...)

كما يستحدث الباحث دلالات جديدة لبعض المصطلحات،كمصطلح(الأفعال المساعدة)الذي يطلقه على الأفعال التي "لا تدل على أحداث محددة وواضحة ،فكل فعل منها يتبعه فعل آخر هو المتضمن للحدث الحقيقي"(23)،وواضح أن هذا المفهوم يتجاوز المفهوم الأجنبي للفعل المساعد "L'auxiliare" الذي لايتعدى فعلين اثنين: فعل الكينونة (ش ز م ه) وفعل العندية <<avoir>>،في حين يمكن أن يصيب المفهوم الجديد أي فعل حسب سياق الخطاب.

ويستعين الباحث أخيرا بالإحصاء والجداول والأشكال الهندسية، في دراسته عسى "ان تكون بداية لعمل علمي موسع يدرس أسلوب الإبراهيمي.."(24).

–استعرض يوسف وغليسي دراستين من الدراسات التي اعتمدت الأسلوب الأدبي موضوعا لها الأولى لعبد الحميد بوزوينة وبحثه حول بناء الأسلوب في المقالة عند إبراهيمي دراسة وصفية تحليلية فنية استقام هذا البحث على خمسة فصول ، تضمن الفصل

الأول الحديث عن طبيعة البناء العام للمقالة الأدبية ، كما تبدو في (عيون البصائر) ومختلف العلاقات التي تتحكم في أجزاء المقالة ونموها الداخلي . وتضمن الفصل الثاني دراسة البنى الافرادية ، وسر اختيارها ووظيفتها البنيوية والدلالية ، واشتمل الفصل الثالث على دراسة البنى التركيبية والوقائع الأسلوبية التي تنظم فيها المفردات مع تحديد أسرار البنية التركيبية في شعر إبراهيمي ، وتناول الفصل الرابع الظواهر الصوتية في مقالة إبراهيمي وإبعاده الإيقاعية والجمالية ، ودرس في الفصل الخامس الصورة جماليا ووظيفيا، [1]

وقد عزز عبد الحميد بوزينة بحثه بجداول وإحصائيات مكنته من رصد الظواهر الأسلوبية في مقالة إبراهيمي ، ومكنته من الرصد التشكيل اللغوي وطرق النظم ، هذا بالإضافة إلى ما قام به من الإحصاء الدقيق لبعض الظواهر والإحصاء جانب مهم –في اعتقاداتنا – في دراسة الظواهر الأسلوبية لأنه يضع يد الدارس على حقائق لغوية المستخدمة ، ويحدد كثافتها وتوترها مقارنة مع الظواهر التي تظهر بصورة قليلة ، وليس الإحصاء مجرد مهما إذ لم يعزز بتحديد كيفية تشكيل الظواهر الأسلوبية ، وتحديد الوظائف التي يقوم بها[2]

ولم يغفل الباحث عبد الحميد بوزوينة هذه الخصائص في التحليل ، إنما يطبع هذا البحث هو الاستعمال الموافق للأدوات الإجرائية في التحليل الأسلوبي الذي يجعله يحقق صفة

[1] صلاح فضل , نظرية البنائية , ص399

[2] انظر , نور الدين السد , الأسلوبية وتحليل الخطاب , ج2 , ص159

العلمية عن جدارة على صغر حجمه وعدم إسهابه وتفضيله الحديث في جميع الظواهر الأسلوبية في مقالة إبراهيمي[1]

إذن هذا كتاب بناء الأسلوب في المقالة عند الإبراهيمي لعبد الحميد لا يختلف عن باقي الدراسات التطبيقية حيث يكون الجانب النظري مبنيا على اتجاهات الأسلوبية عند الغرب مع الأخذ ببعض آراء الرواد العرب مع تطبيقها على نصوص جزائرية وتحديدا مقالات الإبراهيمي من خلال تقسيمها بحسب المواضيع ليتسنى للباحث دراسة الأسلوب الذي قد يختلف من مجال لآخر عند الكاتب نفسه. كما نلحظ تطرق الدكتور يوسف وغليسي إلى قضية استعمال دلالات جديدة لعدة مصطلحات وهو أمر يصعب من مهمة فهم واستيعاب المصطلح بعيدا عن سياق توظيفه.

إلى جانب هذه الدراسة، نشير إلى دراسة أخرى هي (البنية اللغوية لبردة البوصري) للأستاذ رابح بوحوش ،وهي دراسة" تسعى إلى إبراز الظواهر اللغوية والأسلوبية التي تميز البردة ...." وفي التميز الأسلوبي مركز ثقل الأسلوبية،ويؤكد الباحث ثانية أن اتجاهه" في البحث لغوي أسلوبي"

يتم كل ذلك عبر ثلاثة فصول (البنية الصوتية،البنية الصرفية، البنية النحوية)، فضلا عن تعريف وجيز بالبردة وبصاحبها، جعله الباحث في المقدمة. والملاحظ على هذه الدراسة

[1] انظر،نور الدين السد , الأسلوبية وتحليل الخطاب , ج2 , ص159

ان ملامحها الأسلوبية (بالمفهوم المعاصر) تكاد تذوب في ملامح الدراسة اللغوية التقليدية .وبخاصة في البنية النحوية،حيث يتبوأ المصطلح النحوي القديم المكانة الأولى (الجملة الطلبية،الجملة الشرطية ،الجملة ذات الوظائف). فضلا عن تفرعات كل نمط جملي . وفي ذلك التباس بين هويتين معرفتين،لا يرتضيه باحث متخصص في حجم الدكتور عبد السلام المسدي

كما يعول الأستاذ بوحوش –في دراسته– هذه على الإحصاء كثيرا، وفي ذلك إشكال منهجي، يقر البعض سلامته،وينفيه آخرون من باب أن الظاهرة الأسلوبية ظاهرة كيفية – أساسا– ،وهي لذلك عصية عن الإخضاع الكمي . ويأتي بيار غيرو في طليعة من أشاروا إلى هذه الإشكالية

ومن أهمية هذا المنهج في هذه الدراسة ، أنها انتهت إلى نتيجة متميزة ، خالف بها صاحبها نتائج من سبقوه إلى الدراسة " بردة" البويصيري ، حيث أنكر أن يعود سر مجدها وخلودها إلى الإخلاص ، كما رأى زاكي مبارك ، أو خصوصية الملحمية، كما رأى عمر باشا ، فحسب ، بقدر ما يعود أساسا إلى بنيتها اللغوية على النحو الذي فصله أثناء التحليل الأسلوبي .

ويمكن – أخيرا – أن نضيف إلى هذه الدراسات المحدودة ، كتاب (البنية السردية في قصص القرآني للأستاذ طول محمد الذي خص أسلوب السرد القرآني بدراسة أسلوبية مستفيضة ، وثقة الصلة بغلمي البلاغة ةالنحو كشأن الدراسة السابقة .[1]

– والثانية للأستاذ رابح بحوش وهي (البنية اللغوية لبردة البويصري) وهي دراسة تسعى إلى إبراز الظواهر اللغوية والأسلوبية التي تميز البردة ، وقد رح لنا يوسف وغليسي طريقة دراسة و تحليل رابح بحوش للبردة ، وقد اعتمد رابح بحوش ففي دراسته على الإحصاء فهي الدراسة أغلب التي اعتمدها الأسلوبين العرب ،

اختارها وغليسي من بين الدراسات التي قدمها رابح بحوش مثل (الخطاب الأدبي ، دراسة أسلوبية) فهو بحث يعرف بالأسلوبية نظريا ثم يتخذها وسيله منهجية لتحليل النص الأدبي من التراث العربي ويعرف الأسلوبية بأنها " علم يرمي إلى تخليص النص الأدبي من الأحكام المعيارية ، ويهدف إلى علمنة الدراسة الأدبية "[2]

وانطلاقا من تحديد طبيعة الأسلوبية وماهيتها و مرتكزاتها في التحليل ، قدم مقاربة أسلوبية عن نص الأصمعي : (أعربية على قبر زوجها) فيرى انه نص متميز بنمط من تفاعل البنيوي ودلالي إذ أول ما يلفت انتباه القارئ هو تمازج السرد و الشعر ، وتداخل الأغراض الأساليب ، ثم يشرع في تحليل النص مشيرا إلى خصائصه الفنية والجمالية ن متبعا كيفية

[11]يوسف وغليسي , النقد الجزائري المعاصر من الاسونية إلى الألسنية , ص

[2]نور الدين سد , الاسلوبية وتحليل الخطاب , ص150

البناء الأسلوبي فيه ، مرتكزا فيه على مكونات النص اللغوي ، فتناولها وفق التدرج اللساني ، وهي الجوانب الصوتية و المورفولوجية والتركيبية والدلالية ، والجدير بالملاحظة في هذه الدراسة وهو القدرة التأويلية التي يظهرها الباحث ن والتي تعمق رؤية النص، وتسير فهمه ، فتسهم كل وحدة لغوية منه إثراء معناه [1]

و منه نستنتج أن دراسة رابح بوحوش لبردة البوصيري هي دراسة خالفت سابقاتها في اعتماد نص غير جزائري الذي من المفترض أنه أُشبع بحثا ودراسة ، غير أن يوسف وغليسي يعترف بوجود نتيجة مغايرة للدراسات العربية السابقة التي قاربت القصيدة بمناهج مختلفة ليثبت بوحوش أن سبب شهرتها وذيوعها هو البنية اللغوية وهو أمر طبيعي أن يصل إلى مثل هذه النتيجة ما دام منهج التحليل أسلوبيا يرتكز على الجوانب النحوية والصرفية

– ثم أضاف وغليسي أخيرا كتاب (البنية السردية ففي قصص القرآني) للأستاذ طول محمد ، وهو يقصد بتوزيع الأمثلة من مقالة ، إلى الشعر ، إلى النص القرآني ليبن أن دراسة التحليل الأسلوبي تنطبق على جميع النصوص الأدبية

[1] نور الدين سد , الاسلوبية وتحليل الخطاب , ص 150

الخاتمة

الخاتمة:

يعتبر كتاب النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية "ليوسف وغليسي " من أهم المباحث العربية الجزائرية لما تناوله من المناهج السياقية والنصانية منهم المنهج الأسلوبي الذي طرقت لدراسته

من خلال دراستي لهذا الجزء الذي قدم فيه المنهج الأسلوبي توصلت إلى النتائج التالية :

- يرى الدكتور يوسف وغليسي أن الأسلوبية ليست منهجا قائما بذاته مستوفيا لضوابطه المنهجية ،وإنما ممارسة علمية تكتفي بالاستعانة بتحليل النص الأدبي بالية منهجية مستمدة من العلوم والمناهج
- الأسلوبية فرع من فروع اللسانيات
- تغذت دراسات الأسلوبية على انجازات العلوم الأخرى كالبلاغة واللسانيات سواء على مستوى المناهج أو على مستوى خزينة المصطلحات وهذا ما تجلى في أبحاث الأسلوبية
- تداخل المنهج الأسلوبي مع الحقول النقدية الأخرى كعلم النفس والاجتماع ... وغيرهم
- تطورت الأسلوبية من ذاتها وتعددت اتجاهاتها بتعدد مشارب روادها واختلاف منطلقاتهم
- أنشأت الأسلوبية علاقات مع العلوم أخرى وطورت من خلالهم لذاتها

- تجاوزت الأسلوبية النص الأدبي كدراسة نسقيه وربطه بجوانب السياقية وجعله سمة من سمات التجليل النقدي الأسلوبي
- أثبتت الأسلوبية جدارتها في كونها علم مستقل بذاته واستطاعت التفوق في دراساتها اللغوية على دراسات النقدية القديمة
- يمتاز النقد الأسلوبي بالموضوعية وغياب ذاتية الناقد، فالنص يوضع تحت مجهر الدراسة وتحليل

وأخيرا فان هذا البحث ثمرة جهد طويلة أنجزته بصبر وتأن وأسأل الله تعالى أن يكون موفقا، فان أصبت فالفضل يعود لله تعالى ثم للأستاذ المشرف " احمد حيدوش" وان أخفقت فحسبي أني حاولت ، وأؤمل أن يكون بداية لدراسات أخرى تستوفي ما أغفلته

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر ، ط1
- أحمد الشايب ، الأسلوب ، مكتبة النهضة المصرية ، ط12 ، القاهرة ، 1998م ص 134
- أنظر الأسلوبية"، www.marefa.org، اطّلع عليه بتاريخ 2 -5-2019.
- إرين وويليك، نظرية أدب
- إبراهيم خليل (2041) ، مدخل إلى علم اللغة ،ط2، عمان دار المسيرة لنشر و التوزيع
- بيار جيرو، الأسلوبية والأسلوب، ترجمة: د.منذر عياشي، مركز الإنماء العربي، القاهرة،
- بشرى صالح ، المنهج الأسلوبي في النقد العربي الحديث ، إصدار النقدي دوري عن نادي جدة الأدبي والثقافي ، مجلة 1 ، 2902001،290
- بحوش رابح، الأسلوبيات وتحليل الحطاب
- توفيق زيدي ، اثر اللسانيات في النقد العربي الحديث ، دار العربية للكتاب ، تونس 1984 م ، ص83
- جون كوهن ، النظرية الشعرية
- حسن ناظم ، البنى الاسلوبية ، دراسة في أنشودة المطر للسياب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002
- خولة طالب الإبراهيمي ،مبادئ في اللسانيات ،ط2، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2006،
- الراجحي عبده ، علم اللغة والنقد الأدبي (علم الأسلوب) مجلة فصول،عدد2،
- ساندريس ، نحو النظرية الأسلوبية اللسانية ، تةزيع دار الفكر ، دمشق ،
- سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية الإحصائية ،

- شبلر، علم اللغة والدراسات الأدبية
- شفيع السيد ، المنهج الأسلوبي في نقد الحديث ، دار الفكر العربي ، القاهرة (نتصلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط: 1، 1981
- عبده الراجحي ،فقه اللغة في الكتب العربية ،د.ط، دار النهظة العربية ،بيروت، لبنان 1979
- عدنان بن ذريل ، اللغة والأسلوب ، ط1 ،اتحاد الكتاب العرب ، 1980سوريا ،
- عبد سلام المسدي ، الأسلوب والأسلوبية ، 32-31
- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان ،د.ط، دار موفم ،الجزائر، 2007
- عدنان بن ذريل ،النص والاسلوبية بين النظرية والتطبيق ، منشورات اتحاد كتاب العرب ،دمشق ، ط2، 2002م
- عياد محمود ، الأسلوبية الحديثة (محاولة التعريف)، مجلة فصول ، العدد2،ص124
- عزة اغا ملك، الأسلوبية من خلال اللسانيات ، الفكر العربي المعاصر ، مركز الاتحاد الفيومي ، بيروت ، لبنان ، عدد 38
- فتح الله سلسمان ، الأسلوبية مدخل نظرية ودراسة تطبيقية ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، مصر ،د ط،دت،
- فريد عوض، شعر أوب القاسم الشابي، دراسة، مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة، 2002
- الفيومي
- منذر عياشي ،مقالات في الأسلوبية ، منشورات الاتحاد العربي ، دمشق، ط1 ، 1990م
- مجد الدين الفيروز آبادي ،قاموس المحيط، دار الحديث القاهرة،(د ط)2007 مادة (سلب) مج1

- محمد بلوحي ،الألوب بين التراث البلغي العربي والأسلوبية الحديثة
- محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب و منهج البحث في الأدب و اللغة، د.ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، 2004
- محمد ناصر العجيني ،' النقد العربي الحديث و مدارس الغربية ، دار محمد عل الحامي، تونس ، ط1، 1998م،
- محمد عبد الله جبر،الأسلوب ونحو دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، دار الدعوة ، الاسكندرية ، مصر ،دط،د ت،
- محمد بلوحي ، الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحداثة ،
- محمد زغلول سلام ،تاريخ النقد الأدبي وبلاغة ،منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ط1 ، 2000م ،ص203
- معلي جارم ،وأمين مصطفى البلاغة الواضحة ، البيان والمعاني والبديع ، دار المعارف لطبعة والنشر ، لندن ،1999م،
- محمد عناتي المصطلحات للأدبية الحديثة ، الشركة المصرة العالمية لنشر ، لوجمان ، ط3 ، القاهرة ، 2003م
- منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب: مركز الإنماء الحضاري: 2002م:
- مشال أريفي أصل التنصيص في دراسته (السميائية الادبية)،
- عبد المالك مرتاض : التحليل السيميائي للخطاب الشعري ، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2001 ،
- نور الدين سد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب
- يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ،
- يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية مقدمات عامة، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان الأردن، ط1، سنة: 1999م،
- يوسف وعليسي ،منتهج النقد الأدبي ، جسور لنشر والتوزيع ، 291حي الصنوبر البحري ، الجزائر

- الهادي المان الطرابلسي،تحاليل أسلوبية ،دار الجنوب لنشر،تونس ، دط،1992

- Guirand : la stylistique ،p 41
- [1]J . M . schaefferK ( ) duerolM : Nouveau dictionnaire encylopédique des sciences an langage ،p 183
- A . J . grimas ،sémantique structurale ، p 176

Ibid،p 366

– Michael Rifaterre : Essais de stylistique structurale. Flammarion، 1971

–Maurice Delacroix et Fernand Hallyn et autres :Méthode du Texte،Duculot،Paris،1987،p :90

histoire de linguistique des origines au xxe ،george mouni ،France qudrige press universitaire de ،1er édition ،siécle p.5. ،1967 ،France

llarimann ، F.C stork : dicionary of language and linguisitics

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الشكر والإهداء	
مقدمة	أ ، ب،ج
مدخل	5
الفصل الأول : مابين الأسلوب والأسلوبية	13
مفهوم الأسلوب عند الغرب القدامى والمحدثين	13
مفهوم الأسلوب عند العرب القدامى والمحدثين	14
الأسلوب من زوايا مختلفة	17
مفهوم الاسلوبية عند الغرب	22
مفهوم الاسلوبية عند العرب	24
اتجاهات الأسلوبية	26
علاقة الأسلوبية بالعلوم أخرى	36
الأسلوب ومحدداته	39
محددات الأسلوب	40
مستويات التحليل الأسلوبي	48
الفصل الثاني:منهج الأسلوبي عند يوسف وغليسي	52
مفهوم الأسلوبية	52

نشأة الأسلوبية وأول من أطلق التسمية	57
اتجاهات الأسلوبية	62
إعلان موت الأسلوبية	65
علم الأسلوبية	69
الفرق بين الأسلوبية و البنيوية	71
الأسلوبية في الخطاب العربي المعاصر	74
الأسلوبية في الجزائري	77
أمثلة عن دراسات في الأسلوبية العربية	81
خاتمة	90
قائمة المصادر والمراجع	92

فهرس المحتويات